الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

ملحقة قصر الشلالة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الآداب واللغات

تخصص: لسانيات الخطاب

الموسومة بـ:

البنى التركيبية في القصص القراني دراسة أسلوبية "سورة يوسف أنموذجا"

➢ إعداد الطالب:

➢ بن طاطة عامر

إشراف:

د– سلطاني بلقاسم

السنة الجامعية:

1442-1443هـ/ 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

ملحقة قصر الشلالة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

الموسومة بـ:

البنى التركيبية في القصص القراني دراسة أسلوبية "سورة يوسف أنموذجا"

- إعداد الطالب:
- بن طاطة عامر.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
العيمش مُحَمَّد	أستـاذ محاضر أ	رئيسا
سلطاني بلقاسم	استاذ محاضر– ب–	مشرفا ومقررا
خالدي خالد	أستـاذ مساعد –ب–	عضوا مناقشا
شناوي علي	أستـاذ محاضر– ب–	

السنة الجامعية:

1442-1443هـ/ 2021-2022م

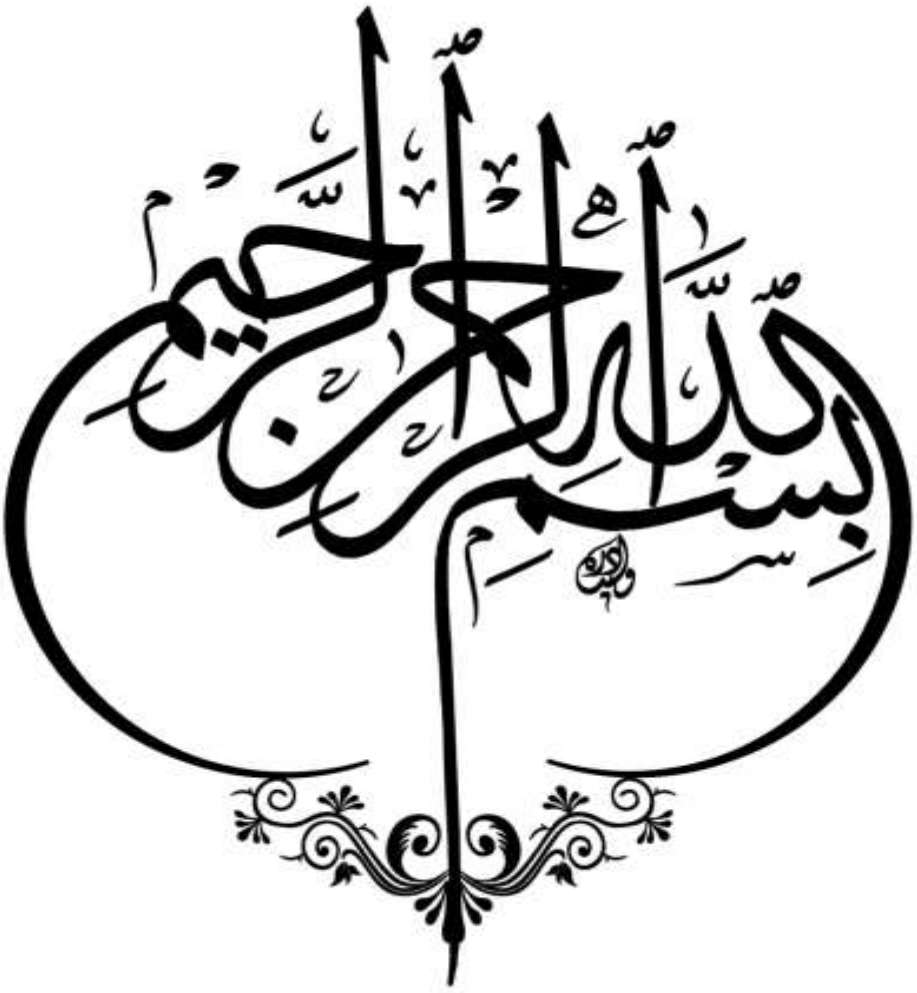
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الاية 114 سورة طه

"شكر وعرفان"

اللهم إجعلني شكورا وإجعلني في عيني صغيرا و في أعين الناس كبيرا

أشكر الله عز وجل و بحمده على النجاح الذي وصلنا إليه ونسأل المولى سبحانه الرحمة والغفران ولا يحرمنا من خيره الكثير و يرزقنا من حيث لا ندري ومن مقولة من لم يشكر الناس لم يشكر الله .

أول شكر هو الله سبحانه وتعالى هو الموفق وهو الهادي سواء السبيل ونعم المولى ونعم النصير.

ثم أشكر الأساتذ المشرف " **الدكتور بلقاسم سلطاني** " الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع ولم يبخل علينا في التوجيه.

كما أشكر اللجنة الموقرة على تشريفها لمناقشة بحثي.

والحمد لله رب العالمين.

إهـداء

الحمد الله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن فيه.

أما بعد الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

أهدي عملي هذا إلى الوالدين حفظهم الله ورعاهم.

وإلى إخوتي وأخواتي.

وإلى كل العائلة الكريمة.

. وإلى كل تمنى لي التوفيق وساعدني من قريب أو بعيد.

الطالب "عامر"

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فلقد جعل الله للغة العربية تميزا خاصا وحظيت بمكانة مرموقة بين اللغات، وكيف لا وهي التي تميزت بسحرها وقوة بلاغتها وتنوع أساليبها، وهذا ما جعل اللغويين منذ القدم وإلى غاية الآن يغوصون في ثناياها وأسرار إعجازها وبلاغة أساليبها ، فكما اهتم الدرس النحوي القديم بالتركيب وطرقه فمازال إلى حد الساعة رغم تطور علومه يركز على جانب التركيب.

ولعل من الأبواب التي ركز عليها النحاة في ضبط المدونة اللغوية، الجملة هذا المبحث العظيم الذي أولى به أرباب النحو بدراسة والبحث والتعمق في تقسيماتها وتفريعاتها بحسب بناها التركيبية فأمعنوا النظر في تركيب الجملة وقسموها تقسيمات عديدة ودرسوا مواضعها وأنماطها.

أهداف البحث:

أسعى في هذا البحث لدراسة البنى التركيبية في القرآن الكريم من خلال قصصه و التركيز على المستوى التركيبي وتبيان ذلك من خلال الأسانيد التركيبية للآيات.

أهمية البحث:

قام العلماء على دراسة اللغة العربية كونها تحقق التواصل بين الأفراد ، وذلك باستقراء كلام العرب والقرآن الكريم، ثم استنبطوا منها القواعد النحوية والصرفية التي تعصم اللسان البشري من الوقوع في اللحن، فوجدوا أنّ اللغة تتركب من مجموعة من الأصوات، تكون لنا كلمة، وتركيب هذه الكلمة مع أخرى ينتج لنا معنى معين، وهذا ما يسمى عند النحاة ب "علم التركيب"، الذي يعنى بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر، هذا ما جعل الجملة العربية تأخذ النصيب الأوفر من الدراسة منذ القديم إلى عصرنا الحالي وللأهمية التي تكتسيها الجملة، واعتبار القرآن المصدر الأول من مصادر اللغة، إرتأيت أن أقوم بدراسة هذا الموضوع وتتبع عناصر الجمل الموجودة في سورة يوسف.

أسباب اختيار الموضوع:

إن القرآن الكريم بإعجازه وقوة إقناعه وطراوة لفظه، يقذف في قلب الإنسان محبته، كيف لا وهو كلام الله الذي يجازي به الله قارئه الأجر الحسنات في الحرف الواحد ويضاعفها لمن يشاء، فهذا الحب هو ماجعلني أختار عنوان " البنى التركيبية في القصص القرآني دراسة أسلوبية" موضوع بحثي متمنيا أن أكون قد نلت أجره إن شاء الله ، و أكون قد أضفت فائدة في الساحة الأدبية للغة العربية.

إشكالية البحث:

إنّ الذي يتدبر القرآن يرى أنّه اعتمد على أسلوب القص بشكل كبير، حيث أفردت له السورة الواحدة، كما نعثر عليه في ثنايا السور، وعلى العموم فقد ارتبط القصص القرآن بالإخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة .ولكن هذا لا يعني أنّ مجرد سرد لأحداث تاريخية مضى عليها الزمـــن أو مجرد إمتاع للنفوس، لأنّ غايتها هي إمعان التّأمل وأخذ العبرة قصد الهداية، ممّا جعلها قصص متميزة في طريقة الصوغ، وسرد الأحداث، وتقديم الشّخصيات، ورسم معالم الزمان والمكان، فتبادرت في ذهني بعض التساؤلات وهي:

- ما هي البنية التركيبية ؟.
- كيف هي صورها في سورة يوسف؟.
- ماهي خصائصها ؟ و تأثير تنوع البنى التركيبية في القصة؟

خطة البحث:

وللإجابة على هاته الإشكالية ومجموعة التساؤلات المطروحة اتبعت الخطة الآتية والتي تتكون من مقدمة، مدخل، وفصلين، وجاءت كاالآتي :

1- **الفصل الأول**: و أهم ما جاء فيه:

المبحث الأول: تعريف البنية التركيبية.

- تعريف البنية لغة و اصطلاحا مع ذكر المعنى الواسع و المعنى الضيق لها.
- تعريف التركيب لغة و اصطلاحا.
- وحدات التركيب اللغوي.
- أنواع التركيب: "التركيب الإسنادي، التركيب الإضافي، التركيب المزجي، مركب عددي التركيب البياني".
- أنواع المركبات:" المركبات الدخيلة، المركبات الأصيلة، المركبات الخليطة".

المبحث الثاني: البنية التركيبية عند العرب.

- التعريف اللغوي و الاصطلاحي للجملة.
- أنواع الجملة وأقسامها وأساليبها.
- الترتيب (التقديم والتأخير).
- مواضيع التقديم والتأخير.

- أسباب التقديم والتأخير.
- التقديم والتأخير في الجملة الإسمية والفعلية.

خاتمة الفصل.

2- **الفصل الثاني:** هو فصل تطبيقي مهدته بتعريف السورة وذكر أسباب نزولها والمقاصد العامة لها.

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف.

- التعريف بسورة يوسف –عليه السلام.
- أسباب نزول سورة يوسف.
- مقاصد سورة يوسف _عليه السلام.

المبحث الثاني : التطبيق على سورة يوسف.

الأفعال " الماضي ، المضارع ، الأمر" وأمثلتها من سورة يوسف.

- الجمل الفعلية والجمل الإسمية.
- ظاهرة التقديم والتأخير وأغراضها.
- ظاهرة التوكيد والتكرار.
- ظاهرتا الذكر والحذف.
- ظاهرتا الفصل والوصل.

خاتمة.

الدراسات السابقة:

موضوع البنى التركيبية اعتمدت فيه كتب ورسائل وبحوث عديدة سأذكر بعضها ، ومنها رسالة ساعدتني في إنشاء خطتي الأولية "البنى التركيبية في قصص القرآن سورة الكهف أنموذجا" ومن الكتب كتاب " التحرير والتنوير" للشيخ طاهر بن عاشور ، و"موسوعة النحو والصرف و الإعراب " لإميل بديع يعقوب ، الشريف علي بن مُحَمَّد الجرجاني في كتابه "التعريفات" ، وكتاب " مفتاح العلوم" للسكاكي، و رسالة ماجستير" سورة يوسف دراسة بلاغية" لحابس شحادة القعايدة ، وغيرها من المراجع والمصادر المتنوعة مذكورة في المصادر والمراجع.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فهو يناسب طبيعة الموضوع فيحتاج إلى وصف الظواهر التركيبية في السورة ثم تقديم تحليل لها، مع ذكر بعض الإحصائيات المفيدة لبعض عناصر البحث.

منهجية البحث:

- الربط بين النظري والتطبيق، وذلك لتتساوى الفصول عدديا ، وليسهل على القارئ الفهم والإستيعاب.
- في توثيق الكتب والمجلات والرسائل، أبدأ بذكر صاحب المؤلف،ثم مؤلفه،ثم بقية المعلومات بطريقة موحدة في كامل البحث .
- لقد استعملت رموزا في الهامش وأخرى في قائمة المصادر والمراجع، وهي كالأتي: تح:تحقيق، تر:ترجمة، ج:جزء، مج:مجلد، ص:الصفحة، ط:الطبعة،(دط):دون طبعة.

خاتمة: تناولت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

الصعوبات:

وككل بحث لم يخل هذا البحث من الصعاب، خاصة الجانب الميداني منها:

إفتقار مكتبة الملحقة للكتب التي تخدم الموضوع، وتعذر الوصول إلى بعض المصادر والمراجع الخادمة لمحتوى الموضوع، وكذلك مرض الوالد _حفظه الله_ في أوقات الحاسمة لإنجازي لهذا البحث، إلا أنني بذلت ما استطعت من جهد لتحقيق مطالب هذا البحث و أشكر الله على منّه عليا بأن أتممت هذا البحث ، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل "**الدكتور بلقاسم سلطاني** " الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته وإرشاداته التي أفادتني في بحثي وأخيرا هذا ما استطعت أن أصل اليه ولا أدعي الكمال.

فالكمال لله وحده فما وفقت فيه فهو من الله وحده وما أخطأت فمن نفسي، وأتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا لمن يطلع عليه وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنام والمرسلين مُحَمَّد ﷺ وصحبه أجمعين.

مدخل

1- تعريف العلمية:

تعرف العلمية بصفة عامة هي: وجود قواعد وأصول محددة للتعامل مع الظواهر المتمثلة هنا في اللغة،وأما موضوع اللّسانيات ليس اللغة بمعناه العام، إنّما اللّسان ذلك النسق من القواعد المجردة العامة المشتركة بين المتكلمين داخل المجتمع لغوي محدد، ويتم التفتيش والتحليل الألسني وفق المستويات اللغوية المتمثلة فيما يلي[1]:

أ- المستوى الصوتي:

يهتم المستوى الصوتي بدّراسة أصوات اللغة باعتبارها عناصر رمزية تتكون منها اللغة، فلا يهتم علم الفنولوجي بالخصائص النطقية والفيزيائية والسمعية للأصوات بإعتبرها هدفا في ذاتها، بل يهتم بها بإعتبارها مجرد وسيلة لتحديد الصوت اللغوي في إطار اللغة الواحدة"، ومن أهم الموضوعات التي إعتنى بها هذا العلم هي أعضاء النطق ومخارج الأصوات وتقسيمها إلى زمر وفقا لمخارج وبيان صفاتها[2].

فالموضوع الأساسي لعلم الأصوات إذاً هو أصوات اللغة المدركة "الفونيمات"، التي هي حقائق عامة يمكن قياسها بدقة بالآلات الميكانيكية وموضوع علم الفونيمات والأصوات والمجموعات الصوتية المتقاربة التي يدرك علاقاتها شعور الجماعة التي تتكلم لغة معينة، ومن فروعه أيضا التشكيل الصوتي "Phonology " فهوعلم يختص بالكلام فقط وهو البديل عن مصطلح " علم الأصوات وهو لفظ يقابل :"phonemics" باللغة الفرنسية والألمانية.

ب- المستوى الصرفي:

يركز المستوى الصرفي على دراسة الجانب الهيكلي لتركيبة البنية، والعلم الذي يدرس morphology يهتم بهذ االمستوى هو علم الصرف ويسمى "المرفولوجيا مورفيمات" اللغة و"المورفيم" تعتبر أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب وتمثل المورفيمات[3].

---

(1) ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، د.ط، دارالكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010، ص ص193-194.

(2) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 36.

(3) ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دارالغريب، ،القاهرة، 2005، ص 177.

وللكلمات واللواصق والمورفيم ثلاثة أقسام:

1- **الأول:** وهو الأغلب أن يكون "مورفيم" عنصرا صوتيا وهذا العنصر الصوتي قد يكون صوتا واحدا أومقطعا أوعدة مقاطع.

2- **الثاني:** أن يتكون المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن "المعنى " أو "التصور" أومن ترتيبها.

3- **الثالث:** "المورفيم" هو الموضع الذي يحتله في الجملة كعنصر من العناصرالدالة عن المعنى.

- **المورفيم الصوتي:**

ندرك من قولنا "ضرب ، يضربون وإضرب....الخ، أنها متصلة بمعنى " ضرب " فثمة عنصر مشترك بينهم هو : **ض–ر–ب**، ولكننا نجد فضلا عن هذا العدد من العناصر الصوتية المحددة لكون الكلمة فعلا أو إسما، وفصيلتها المورفيم الذي يحدد "ضربت" فعل مسند إلى المفردة الغائبة هوالصوت "ت" وهو مايسمى بالسابقة، وفي فعل يضربون :و– ن هو اللاحقة.

- **القسم الثاني من المورفيمات:**

فيتكون من طبيعة صوتية ذات عناصر دالة عنا لمعنى أومن ترتيب هذه العناصر الصوتية، ومن أمثلة هذا التقسيم من المورفيمات فيا لإنجلزية ومثال التالي مقابلا تبين المفرد والجمع :

المفردة: foot/man الجمع: feet/men.

– القسم الأخير هو الموضع الذي تحتله الكلمة الدالة على المعنى أوالتصور في الجملة فبعض اللغات تحدد موضع الكلمة من الجملة وعلاقتها بسائر الكلمات، ولو تغير موضعها لتغيرمعنى الجملة[1].

(1) ينظر: محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص ص :216_224.

ت- المستوى الدلالي :

يبحث هذا المستوى في دراسة المعنى الصوتي من حيث مواطن النبر والتنغيم، والمعاني الصرفية المعجمية، النحوية والسياقية، أما العلم الذي يهتم بدراسة هذا المستوى هو " علم الدلالة، والذي يعد أحد فروع اللسانيات الحديثة، ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة موضوعية فنشأته[1] لم تكن نشأة مستقلة عن العلوم الأخرى، إنّما كان يعد هذا العلم لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، فمن المباحث التي يهتم بها هذا العلم هي مسألة التطور الدلالي وهو مبحث إتخذ المنهج التاريخي درسا في دراسة التحليل بحيث يتبع الصيغة في مراحلها المختلفة وكشف عن التغير الدلالي الحاصل لها.

أما المبحث الأول له يسمى اللغة في نشأتها وموضوعها ووظائفها والنواميس الخفية التي تتحكم في نظام بنيتها وحركيتها، وفي مبحثها الآخر مسألة الدال والمدلول والعلاقة بينهما.

كما يتناول علم الدلالة عدة أقسام منها:

- **المعنى الأساسي والتصوري**:وهو المعنى الذي تحيله الوحدة المعجميةحينما ترد المفردة.
- **المعنى الإضافي أو الثانوي**:هو المعنى الزائد عن المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة.
- **المعنى الأسلوبي**: هو الذي يحدد قيم التعبيرية تخص الثقافة والإجتماع.
- **المعنى النفسي**: هو الذي يعكس الدلالات النفسية للمفردة وللمتكلم.
- **المعنى الإيحائي**: هوذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.

وبالتالي فإنّ البحث الدلالي يدرس المعنى وجوانبه يهتم بالقضايا تغير المعنى وأسباب التغير ومظاهره والعلاقات الدلالية بين الألفاظ وصناعة المعجمات بأنواعها[2].

(1) أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص 239.

(2) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دارالكتاب الحديث، القاهرة، د.ت، ص 64.

ح- المستوى التركيبي:

إذا كانت الكلمة أوالبنية هي محور الدراسة الصرفية فإن محور الدراسة في المستوى التركيبي هي الجملة وإن الضابط الأساسي في تكوين التراكيب لتكون ذات دلالة صحيحة وتركيب سليم هو التركيب النحوي للجملة القائم على القواعد النحوية التي تضبط تركيب الكلمات في الجملة تركيباً يضمن التوالي المناسب لمفردات أو ألفاظ الجمل ويضم الحركات التي تأتي أواخر الكلمات التي هي الأصوات الصغيرة في آخر الكلمات والتي نطلق عليها "الحركات الإعرابية" أي علامات الإعراب، ولذلك يسمي علماء اللغةالمستوى التركيبي بالمستوى النحوي[1].

وللتركيب علاقات عديدة تظهر في الترابط الكلامي ،"والعلاقة التركيبية هي كل علاقة تظهر بين وحدتين لغويتين أو أكثر في السلسلة الكلامية ، وخير نموذج للعلاقات التركيبية تلك التي تربط بين مكونات الجملة الواحدة أو النص متعدد الجمل ، والمركب "syntagme" في الجملة، تأليف بين عنصرين لغويتين أو أكثر يكوّن وحدة متماسكة تكون العلاقة الرابطة بين عناصرها أمتن من تلك التي تربطها بباقي عناصر الجملة ، وأشهر المركبات الاسمي والمركب الفعلي"[2] ، فمن هنا نصل إلى أن الجمل داخل النص الواحد تربطه علاقات وفق ترتيب تسلسلي معين كما قال الدكتور عبد العزيز حليلي :"...فمن ناحية نلاحظ أن الكلمات تعقد فيما بينها_ في صلب الخطاب وبمقتضى تسلسلها علاقات قائمة على صفة الخطية للغة، وهي صفة ينتفي معها إمكان النطق بعنصرين معا في نفس الوقت ..." فالتركيب لايصح معناه عقلا ولا قولا إلا بوجود هذه العلاقات بين عناصر الجملة في الكلام[3] .

وترتيب الكلام له دور في تحديد العلاقات ومقصدها ، فالترتيب على المستوى التركيبي فخير مؤكد له وجوده داخل العقل وقدرة الذهن على التنبؤ بالعناصر الباقية المؤلفة لجملة ما كلما تقدم المتحدث في التلفظ بها والكشف عن أولى عناصرها، فإن أنا قلت مثلا :"يلعب التلميذ بالكرة في ...ولم أتم،إستطاع

(1) أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت، ص 10.

(2) عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف_أصوات، ط01، النجاح الجديدة_الدار البيضاء، 1991 ،ص ص 25-26.

(3) المرجع نفسه، ص 27.

المستمع التنبؤ بأن المسكوت عنه هو "ساحة المدرسة" أو مكان لعب الكرة ويرجع هذا إلى النشاط الذهني الذي يفهم المسكوت عنه من خلال سياق الألفاظ وطبيعة الحدث[1].

والتركيب كما قلنا سابقا أنه يهتم على مستوى الوحدات الصوتية، ويبحث عن علاقات الإئتلاف بين هاته الوحدات الصوتية "الفونيمات"،وتعتبر الكلمة أصغر الوحدات الدلالية في التركيب وبإتصالها مع عدة كلمات أخرى يكتمل معناها،وهومايؤكد على أنّ التركيب "تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضا معينا.

إذن التركيب هو حاصل نضام وائتلاف الأصوات والكلمات، مشكّلة معنى مايؤدي وظيفة إتصال وتواصل بين المجتمعات، وهذا التركيب لايتم بصورة عفوية بل تحكمه أيضا قواعد وقوانين، فمثلا لوقلت: إستقبل محمدٌ خالدا، إختلفت بين كلمات الجملة عما لوقلت: إستقبل محمداخالدٌ، رغم أن كل من مُحَمَّد وخالد لهما نفس المعنى في حال إفرادهما، لكن مُحَمَّد في الجملة الأولى هو منقام بفعل الإستقبال، أما في الثانية فقد وقع عليه فعلا لاستقبال، وهذا مايدل على أنّ مسألة التركيب لابد لها من قواعد منتظمة من أجل إيصال الفكرة المطلوبة إلى السامع، وعليه فإنّ للعلامة الإعرابية دورا كبيراً في تغيير المعنى[2].

وأحيانا يفهم السامع معنى ويقصد المتكلم معنا آخر ، ويختلف المفسرون والشارحون في شرح بيت شعري ما أو كلام معين وهذا لسبب وجود تراكيب لغوية تحتمل أكثر من معنى، ولهذه الإحتملات أسباب مختلفة أدت إلى تنوع المعاني نذكر من أهم الأسباب مايلي[3]:

- إحتواء التركيب على كلمة متعددة المعاني.
- خطأ في صياغة التركيب.
- سبب نحوي يتعلق بطبيعة التركيب ذاته.

(1) عبد العزيز حليلي، مرجع سابق، ص 28.

(2) ينظر: عقيلة رواحنة، البنية التركيبية في سورة التوبة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2015م- 2016م، ص 06.

(3) ينظر: عفيف دمشقية، احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية، مقال، معهد الإنماء العربي،جامعة الرياض، السعودية، 1978، ص 79.

وكل ماسبق ذكره يجعلنا نبحث ونولي أهمية كبيرة للتركيب في اللغة العربية، وبفهم مكنونات اللغة العربية ونواميسها نستطيع فهم كلام الله أولا أو على الأقل تقريب مقاصد القرآن والدلالات الموجودة داخل قصصه وآيه الكريمة، فبلاغة القرآن تكمن في الغوص في نسيجه وتناسق دلالاته ، ووحدة السياقات داخل السورة القرآنية الواحدة.

فالقصص القرآني يختلف عن الأدبي الذي يكون غرضه الأساسي فيه هو الإبداع الفني أو الخلق الفني ، الذي لا يهمه كثيرا الصدق في رصد الأحداث أو في رسم الشخصيات أو في تصوير العواطف والإنفعالات ، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية ، وخضعت القصة القرآنية في موضوعها وفي طريقة عرضها و إدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية[1].

وأسلوب القرآن الكريم لايماثل ولايشابه كلام البشر و أساليبهم ، فهو يأسر القلوب و يعجز الأدباء وعقول الناس بطريقة تصويره ودقة ألفاظه، وهو يسلي النفوس و يطمئنها، قال تعالى :"**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**"[2]:

فدراسة القرآن ومعرفة بعض من أسراره اللغوية يكمن في دراسة تراكيبه للوصول إلى بعض من النقاط التي يرتكز عليها المتحدث ولكي يجعل من كلامه جميلا جاذبا للب المتلقي ، وهذا ماجعل المستوى التركيبي محور الدراسة اللغوية الحديثة لما له من أهمية بالغة في العلوم اللغوية والبلاغية المعاصرة[3].

(1) ينظر: البخاري سباعي، المثل القصصي في القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، د.ع، د.م، قسم العلوم الإسلامية، جامعة عمار ثليجي الأغواط د.ت، ص 298.

(2) سورة الرعد، الاية 28.

(3) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص111.

خاتمة:

لقد تنوعت التعريفات ا لألسنية لمصطلح التركيب غير أنّها تمحورت في فكرة نظم وتأليف الكلمات والجمل، فالتركيب يجمع بين عنصرين لغويين دالين على معنى ويكون هذا التركيب وفق علاقات، ويعد المستوى التركيبي من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني، إذ إنّ بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى "الوظيفة النحوية".

الفصل الأول: البنية التركيبية عند العرب.

المبحث الأول: تعريف البنية التركيبية.

المبحث الثاني: البنية التركيبية عند العرب.

تمهيد:

يشيع مصطلح البنية التركيبية كثيرا في الدراسات اللسانية الحديثة، خاصة تلك التي تعنى بالمستوى التركيبي، ولكن قليلة هي التي تعرضت لتحديد مفهومه، وإن كان تحديدا لا يخلو من السطحية أحيانا وضبابية أحايانا أخرى، ولذا كان لزاما علينا أن نقف مع هذا المصطلح ، لنحدد المدلول الذي نقصد إليه في هذه الدراسة.

والبنية التركيبية من المصطلحات المركبة ولذا ينبغي منهجا أن تعرف كلا منهما على حدة ليكون تحديد مدلول المصطلح المركب البنية التركيبية تحديدا علميا واضحا.

ولقد حاولت بعض الدراسات اللسانية العربية الحديثة في إطار تحديث أطرها المعرفية أن تقدم مصطلح التركيب كبديل لمصطلحي الجملة والكلام، لما له من علاقة مباشرة بالمستوى التركيبي فالجملة العربية لها أساليب تفرضها ظروف الكلام عليها، و تتنوع هذه الأساليب حسبالغرض المنشود الذي نريد التعبير عنه، و لها تراكيب تربط عناصرها بحيث تؤدي معنى مفيد حسب الغرض بتقديم وتأخير العناصر ويعد هذا الأخير ظاهرة متعلقة ببنية الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية.

المبحث الأول : البنية التركيبية.

1- تعريف البنية لغة:

عرفها قاموس المحيط لفيروز الأبادي :" أن البنية، من الفعل الثلاثي بَنَى، أيْ شَيَّدَ، وهي نقيض الهدم[1].

وعرفها البستانيقائلا: "بناه يبنيه بنيا وبناء وبنى وبنيانا وبنية وبناية نقيض هدمه، وهي بالضم والكسر[2].

والبنية لغويا نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلة في تركيب اللغة، ومبينة أن هذه الوظائف، المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات ، هي مندرجة في منظومات واضحة[3].

2- تعريف البنية إصطلاحا:

وهي نظام يشتغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة، واشتغالها هذا يحفظها من التلف ويضمن تطورها ويغنيها عن الاحتياج إلى الاستعانة بعناصر خارجية، فالبنية منغلقة على نفسها مكتفية بالعناصر المكونة لها، وهي بهذا المعنى نظام يتصف بالكلية والتحويلية والضبط الداخلي، فالبنية مختلفة تمام الإختلاف عن الركام الذي هو عبارة عن عناصر مشتتة مستقل بعضها عن البعض الآخر لا جامع بينها[4].

وإن مفهوم البنية في اللسانيات مفهوم قديم جدا يعود إلى القرن الثامن عشر 18 حيث ظهر في المعجم التقني للفلاسفة والرياضيين وبالقريب سنة 1623 مع غاليلي ،كان يعني آنذاك "كل مجموع

(1) الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ط08، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص 265.

(2) الشيخ عبد الله البستاني، الوافي "معجم اللغة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1910، ص 52.

(3) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط01، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 52.

(4) عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1991، ص 10.

الأشياء التي تتماسك فيما بينها" أو " كل مركب أجزاء مرتبطة ببعضها البعض" وهو التعريف نفسه الذي نجده عند "إيميل ليتري"[1].

وفي النصوص الأدبية يوجد نوع من يطلق عليه البنى الفوقية ويستخدم هذا المفهوم خاصة في الأبحاث الأنجلوساكسونية ولا سيما من قبل فان ديك (1980) للإبانة عن صناعية composition النصوص:" البني الفوقية أشكال إصطلاحية تسمى نوعا من الخطاب، وتتولى تنظيم متواليات الجمل ومنحها وظائف خاصة"[2].

وللبنية معنيان أحدهم ضيق والأخر واسع:

أ- **المعنى الواسع للبنية:** تعني البنيوية في معناها الواسع، بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول واللغات، والآداب، والأساطير، فتنظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما، أي بوصفها بنية، فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلي لا من حيث تعاقبها وتطورها التاريخيين كما تعني أيضا بدراسة الكيفية التي تؤثر بها بني هذه الكيانات على طريقة قيامها بوظائفها[3].

ب- **المعنى الضيق للبنية:** فالبنيوية محاولة لإيجاد نموذج لكل من بنية هذه الظواهر ووظيفتها على غرارالنموذج البنيوي للغة، وهو النموذج الذي وضعته الألسنية في أوائل القرن العشرين ففي حين عمل الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، ونقاد الأدب على دراسة اللغة من وجهات نظرهم المختلفة وتبعا لغاياتهم المتباينة، نجد أن الألسنيين قد درسوا اللغة بذاتها ولذاتها، بغية اكتشاف بنيتها الداخلية، الأمر الذي كان سببا لإدانتهم في بعض الأحيان[4].

ومن خصائص البنية أنها لا تتحدد استقرائيا، لأنها بناء رياضي ومعنى ذلك:"أنها ذات طبيعة ذهنية عقلية رياضية، أي باعتبارها مجموعة من العناصرالمجردة تقوم بينها علاقات متبادلة" استمر هذا التصور

(1) محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة الرعبية وأدابها، خ01، مج 05، جامعة البليدة 02، د.س، ص 173.
(2) دومينيك مانقونو، المطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ص 124.
(3) ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ط02، تر: ثائر أديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، 2008، ص 08.
(4) نفسه، ص 09.

مع من جاؤوا بعد صوسور من البنيويين الوصفيين الذين تصوروا "أن الوصف العلمي يجب أن يهتم ببنيات الأشياء لا بجواهرها، فما يوحد الناس داخل لسانهم هو معرفتهم بالصيغ والبنيات فهي التي تشكل محتوى معارفهم المشتركة[1].

ومن هنا نستنتج أن البنية هي الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة العربية، والتحولات التي تحدث فيها، وأن البنية موضوع منتظم، له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، فالبنية هي التنظيم الداخلي للنص المبرز للخطاب الذي يكشف عن طبيعة العلاقات والتفاعلات القائمة بين وحداته.

3- تعريف التركيب:

أ- لغة:

من الفعل رَكَبَ ويركبُ وكُوبًا، وتعني رَكَبَ الشيئ، ضم أجزائه المتفرقة وربط بعضها ببعض للحصول على وحدةَ متكاملَة[2]، والتركيب مؤلفَ من كلمتين أو أكثر لفائدة ، سواء أكانت فائدة تامة أم ناقصة[3].

ب- إصطلاحا:

إن دراسة "التركيب" تأتي في المستوى الثالث من مستويات الدرس اللساني الحديث بعد مستويي الصوت والمفردات، وهي في التراث العربي ميدان علم النحو وموضوعه، فكلمة "التركيب" تشكل مرتكزا أساسا في الدراسة النحوية، وهذا أمر نص عليه النحاة وإستقر في أعمالهم خاصة في أبواب شرح الكلام وما يتألف منه، ورغم هذه الأهمية والمكانة التي تبوا فكرة التركيب، إلا أن هذا المصطلح هامشي الذكر لم تتأسس حدوده ولم تتضح معالمه، وذلك يعود إلى تداخل كلمة "التركيب" وامتزاجها في كتب النحو مع مصطلحات مركزية أخرى كالكلام، والجملة[4].

(1) محمد العمري، الأسس الأبستومولوجية للنظرية اللسانية "البنيوية والتوليدية"، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 68.

(2) أحمد المختار وعبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 01، عالم الكتب، بيروت، 1987، ص 932.

(3) علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي التطبيق والتدريب في العربي، ط01، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1987، ص 11.

(4) مصطفى نور الدين، النية التركيبية في الخطاب السياسي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2013-2014، ص 10.

وبهذا فإن التركيب هو جمع الحروف البسيطة ونظمها ليكون كلمة[1]، ويقول السكاكي في هذا الصياغ: "أعلم أن علم النحو هو: أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا، بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية[2].

ولقد تتعدد التعريفات الحديثة الساعية إلى تحديد مفهوم التركيب (syntagme) في اللغة غير أنها تتمحور في معظمها حول فكرة نظم الكلام (versification) أو تأليف العناصر (composition) أو نظام الكلمات" (l'ordre des mots)، هو تأليف وحدتين أو عدة وحدات متتابعة في السلسلة الكلامية"، ويتولى علم التركيب (syntaxe) دراسة نظام هذه الوحدات وترتيبها، والعلاقات الرابطة بينها [3].

كما يرتبط مفهوم التركيب في الدراسة اللسانية الحديثة بدراسة الجملة وعناصرها والعلاقة الناشئة بين وحداتها كعلاقة الإسناد – (predication) فإن إسناد العمل إلى الرجل في التركيب الرجل يعمل هو على سبيل الإفراد أما في التركيب الرجال يعملون فهو على سبيل الجمع إن إطلاع علم التركيب بدراسة العلاقة الناشئة بين الوحدات الدالة في الكلمة الواحدة، أو بين الكلمات في السلسلة الكلامية يميزه عن فروع الدراسة النسائية الأخرى كالدراسة الصرفية (morphologie) التي تهتم بالتنوعات الشكلية لهذه الوحدات، والدراسة الصوتية (phonologie) التي تهتم ب "الفونيم" الوحدة الصوتية التميزية، والدراسة الدلالية التي تبحث في المدلولات أو التصورات أو المعاني انطلاقا من الكلمات[4] وإذا كانت البساطة في الكلمة تعني أنها ذات مقطع واحد في الأصل فإن التركيب قد يأتي مقابلا لها فيعني أن الكلمة في أصلها ذات مقطعين ثم أصبحت كلمة واحدة نحو كأين المركبة من الكاف وأي وكلا المكونة من الكاف ولاء[5].

(1) الشرف علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات، ط 01، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، د.د.ن، 1413هـ، ص 59.

(2) مُحَمَّد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط02، تح: نعيم زرزور، لبنان، 1987، ص 75.

(3) قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة بين كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 20004-2005، ص 38.

(4) قدادرة عبد السلام، مرجع سابق، ص 39.

(5) مُحَمَّد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط01، دار الفرقان، الأردن، 1985، ص 94.

ومن هنا نستنتج أن التركيب هو نفسه البناء، لأن نتيجة التركيب والبناء واحدة، يحدث من خلالها تعليق عنصر بآخر، ولا تتم وظيفته إلا ببقية العناصر الأخرى.

4- وحدات التركيب اللغوي:

تتعدد صورة التركيب اللغوي بتعدد المفردات الداخلة في هذا التركيب، وذلك لأنه إما أن يتألف من اسمين، أو من فعل واسم، أو من جملتين، أو من فعل وثلاثة أسماء، أو من فعل وأربعة أسماء أو من اسم وجملة، أو من حرف وإسم، فإذا تألف التركيب من إسمين كانت صوره أربعة، لأن الاسمين إما:أن يكونا متبدأ وخبرا، أو أن يكونا متبدأ وفاعلا سد مسد الخبر، أو أن يكونا مبتدأ ونائبا عن فاعل سد مسد الخبر، أو أن يكونا اسم فعل وفاعله، وإذا تألف من فعل واسم كانت له صورتان :أن يكون الاسم فاعلا أو أن يكون الاسم نائبا عن الفاعل[1].

وإذا تألف من جملتين كانت له صورتان: أن ترتبط الجملتان بأداة من أدوات الشرط، وهما جملتا الشرطوالجزاء، وأن ترتبط الجملتان بأداة من أدوات القسم، وهما جملتا القسم وجوابه، ويمكن أن تضاف إلى الصور السابقة صور أخرى تتعدد فيها الأسماء إذا أتبعت بواحد من التوابع الأربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل . كما يمكن أن تتعدد الجمل أيضا دون رباط من أداة شرط أو أداة قسم، إذا كانت الجمل صفة أو صلة أو حالا، والرغم من تعدد صور التركيب اللغوي، فإن الوحدات الداخلة في تركيبه ثلاثة لا تزيد، هي: الاسم والفعل والحرف[2].

5- أنواع التركيب:

قد يكون التركيب الذي نحدثه بين الأسماء والأفعال تاما أو ناقصا وعليه قسمت أنواع التراكيب إلى تامة وأخرى ناقصة، ويتفرع التركيب التام إلى أنواع أخرى هي: التركيب الإضافي التركيب الإسنادي والتركيب البياني، بينما يتفرع هذا الأخير إلى تركيب وصفي وتوكيدي ومزجي [3].

(1) علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، ط01، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 77.

(2) نفسه، ص 78.

(3) فريدة سبايعي، تفاعل البنية التركيبية والبلاغية في العملية التواصلية "دراسة تطبيقية في اليتيمة لابن المقفع"، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران السانيا، 200-2008، ص 14.

شكل: يوضح أنواع التركيب:

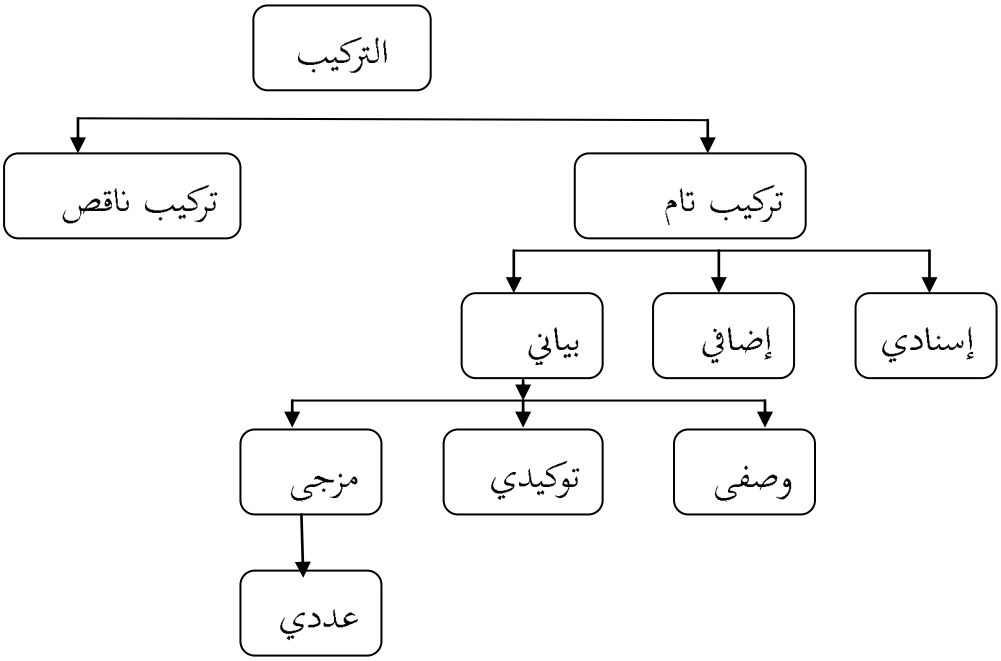

6- التركيب الإسنادي:

وهو المنقول من جملة أي : ما كان أصله جملة فعلية أو إسمية، وعلى الرغم من أنه لم يرد عن العرب علم منقول من جملة أصلها مبتدأ وخبر فإنه بمقتضى القياسجائز الوقوع (٢). ومن أمثلة هذا النوع : جاد المولى – برق نحره – شاب قرناها تأبط شرا[1].

7- التركيب الإضافي:

ويتألف هذا التركيب من كلمتين، تضاف الأولى إلى الثانية، لتصبحا وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، مثل "عبد الله" و "صلاح الدين" و"حجة الإسلام" و "أبي بكر"، وحكمه الإعرابي هو أن تتغير حركة اللفظ الأول، رفقا ونصبا وجرا، بحسب موقعه في الجملة، ويجر اللفظ الثاني بالإضافة إليه ويستخدم التركيب الإضافي في الوقت الحاضر لتوليد المصطلحات العلمية والتقنية[2].

(1) محمد سمير نجيب المبدي، مرجع سابق، ص 95.

(2) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط02، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 2019، ص 488.

8- التركيب المزجي:

المركب من كلمتين، امتزجتا أي:"اختلطتا" بأن اتصلت ثانيتهما بنهاية الأولى حتى صارتا كالكلمة الواحدة، من جهة أن الإعراب أو البناء يكوث على آخر الثانية في الرأي الأشهر – أما آخر الكلمة الأولى فقد يكون ساكنة، وقد يكون متحركة بالفتحة "وهذا هو الأكثر نحو: "بورسعيد" وبعلبك[1].

9- مركب عددي:

وهو من المركب المزجي غالبا وإن كان يرى فيه آخرون أنه ليس منه وأنه يغايره نحو: خمسة عشر – وسبع عشرة، ومن المركب كذلك ما كان من الحروف والأسماء مكونة من لفظين نحو: كلا في الحروف – وهي مركبة عند المبرد من كاف التشبيه ولا النافية وكاين في الأسماء – وهي مركبة من كاف التشبيه والتنوين ونحو كم في رأى من يرى أنها مركبة من كاف التشبه وما الاستفهامية التي حذفت ألفها لدخول الكاف عليها وسكنت الميم تخفيفا[2].

10- التركيب البياني:

وهو نوعان:

- تركيب وصفي: وهو مزيج من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي، ويتألف من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي: "اسم مضاف + اسم مضاف إليه + صفة"، ويعرب الجزء الأول بحسب موقعه في الجملة، ويجر الاسم الثاني بالإضافة إليه، وتجر الصفة إذا كانت نعتا للجزء الثاني، أما إذا كانت نعتا للجزء الأول فتتبعه في إعرابه.
- تركيب توكيدي: ما تألف من مؤكد ومؤكده مثل: حضر الطلاب كلهم[3].

(1)عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة افاق علمية، ع13، الجزائر، 2017، ص 133.

(2) محمد سمير نجيب المبدي، مرجع سابق، ص 95.

(3) علي القاسمي، مرجع سابق، ص 489.

11- أنواع المركبات:

تعد الركبات نتاج عملية التركيب المصطلحي وهو المنهج الأهم في وضع وترجمة المصطلحات التي تزيد عن كلمة واحدة وينحصر التركيب في العمل المصطلحي العربي في ثلاثة أنماط[1]:

أ- **المركبات الدخيلة:**

وهي المركبات التي تكون جميع كلماتها أجنبية دخيلة، مثل: فيلم فوتوغرافي، مكر سكوب إلكتروني، الكترون فولط.

ب- **المركبات الأصيلة:**

وهي المركبات التي تكون جميع كلماتها عربية أصيلة، مثل : فرط التسخين، نقطة الاعتدال الخريفي درجة حرارة الغليان.

ت- **المركبات الخليطة :**

ويسميها بعضهم بالمركبات المؤشبة، أي التي تتألف من كلمات عربية أصيلة وأخرى أجنبية دخيلة، وقد عرف هذا النوع من المركبات الخليطة في التراث العلمي العربي، فكانت بعض المصطلحات مؤلفة من كلمة عربية وأخرى دخيلة، والإنبيق الأعمى، وترياق الأفاعي، ونجد هذا النوع من المركبات الخليطة في كثير من المصطلحات العلمية الحديثة.

(1) علي القاسمي، مرجع سابق، ص 493.

المبحث الثاني: البنية التركيبية عند العرب.

المطلب الأول: تعريف الجملة.

1- التعريف اللغوي:

تعني كلمة "جملة" في اللغة العربية: التجمع في مقابلة التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على "جماعة كل شيء"، وقالوا: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة، أي: متجمعا لا متفرقا[1].

وقد ذكر الله عز وجل الجملة في القران حيث قال :" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً"[2].

2- التعريف الإصطلاحي:

تعرف الجملة على أنها كل كلام مفيد مستقل بنفسه، وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر،وجملة مركبة من فعل وفاعل[3].

والجملة هي نموذج للبنية الأساسية التي تتولد عنها أشكال نحوية متنوعة ومتعددة في كل من نوعي الجملة الأصليين ، فبناء الجملة الاسمية له عوارض متعددة تتمثل في دخول النواسخ المختلفة وما تحمله من معاني التحديد الزمني أو النفي أو التوكيد أو الرجاء والشروع والمقاربة أو غير ذلك والجملة الفعلية الأساسية عوارضها المتنوعة كذلك من النفي والاستفهام والتأكيد والتقييد والشرط وغيرها من الأشكال النحوية[4]، والجملة في العربية بناء حافل فيه من الغنى والثراء والتجدد ما جعله جديرا بالبحث والتأمل والجملة كائن حي له كيانه وسماته وعلائقه، يتغير ويقوي ويضعف، ويتطور وينتقل من حال إلى حال

(1) محمد حماسة عبد الطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 29.

(2) سورة الفرقان، الاية 32.

(3) رشيد محمد حسن الزهوي، الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجريدراسة وصفية تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، إش: أحمد عوض، جامعة عدن، اليمن، 2007، ص 21.

(4) محمد حماسة عبد الطيف، مرجع سابق، ص 32.

بمرور العصور، وقد حظيت دراسة الجملة بقدر كبير من عناية النحاة القدامى والمحدثين، وما زالت مثار اهتمام الخبراء وعلماء اللغة[1].

فالجملة عرفت فرق عن النحاة والبلاغيين حيث يكمن في أن الجهد العربي دار إلى حد بعيد حول نظرية "العامل"، بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن المعنى" ولهذا يعد المعنى عنصرا مهما في دراسة بناء الجملة، ونوضح هذا بالنظر في بحث النحاة للفعل المضارع بعد "حتى" فقد لاحظوا أنه فعل منصوب، نقول مثلا : حتى أدخل، أو حتى أخرج أو : حتى تعمل .. الخ، وهنا يمكن أن نقول على نحو وصفي مباشر إن هذا التركيب يتكون من : "حتى + فعل مضارع منصوب" ولكن النحاة طرحوا بعد ذلك السؤال التقليدي عن العامل في كون هذا الفعل المضارع منصوبا، ورب قائل يقول : العامل هو كلمة : "حتى"، فيرفض جمهور النحاة مقررين خطأ هذه المقولة، ويعلل النحاة هذا برأيهم في العامل" فالعامل عندهم لا يعمل إلا مختصا، الأفعال لها عواملها والأسماء لها عواملها[2]، ولذا نجد للجملة وظيفة نحوية وأخرى بلاغية فيمثل المستوى الأول ما تحمله الجملة من معاني وأفكار، ويمثل المستوى الثاني شكلها الظاهري التركيبي، وينشأ عن هذين المستويين البنية العميقة والسطحية، حيث تشكل الأولى التفسير الدلالي للتركيب، وأما الثانية فإنها تختص بالنظام السطحي للوحدات[3].

ومن هنا نستنتج أن الجملة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه فقدر الجملة أو طولها مرتبط بإفادتها للمعني، فهي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام وإما كانت منطوقة أو مكتوبة تمثل الحد الأدنى للتواصل اللغوي.

(1) علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 29.

(2) محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.س، ص115.

(3) فريدة سبايعي، مرجع سابق، ص 69.

3- أنواع الجملة وأقسامها وأساليبها:

أ- أنواع الجملة:

تنقسم الجملة في اللغة العربية إلى قسمين : اسمية ، وفعلية، فالجملة الفعلية والتي تتصدر بفعل، أما الجملة الاسمية فإنها "التي يتصدرها اسم "[1]، والجملة الإسمية عند النحويين الأوائل هي التي تتكون من المسند إليه الإسم والمسند والمسند قد يأتي إسما أو فعلا، وإذا وقع المسند إسما فالغالب أن يكون وصفا[2]، أما الجملة الفعلية فتتكون من فعل وفاعل، ومتعلقات أخرى كالمفعول به والمفعول المطلق والتمييز والحال .....إلخ، بالإضافة إلى ما يلحق بالجملة من توكيد أو تقديم وتأخير أو ذكر وحذف أو استثناء أو نفي[3]، وففي الجملة الاسمية يكتفي بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الفعلية يكتفي بالفعل والفاعل، وقد تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسسة نفسها، وذلك إذا كانت العناصر الإفرادية فيها مكونة من مركب اسمي[4].

والجملة لها نوعين من الدلالة[5]:

- **الأولى:** أن تكون ذات دلالة قطعية تدل على معنى واحد لا تحمل غيره مثل "الله ربكم ورب آبائكم الأولين" و"لا إله إلا الله".

- **الثانية:**أن تحتمل أكثر من معنى نحو مثلا "عندي حب عسل"فهذا النص يحتمل أن يكون عندك الوعاء وليس عندك العسل، كما يحتمل أن يكون عندك العسل بخلاف قولك "عندي حب عسلا" فهذا نص في أن عندك عسلا مقدار حب.

(1) نعمان عبد السميع متولي، مكونات الجملة والأسلوب في اللغة العربية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، فلسطين، 2014، ص 13.

(2) رشيد محمد حسن الزهوي، مرجع سابق، ص 21.

(3) نعمان عبد السميع متولي، مرجع سابق، ص 14.

(4) محمد حماسة عبد الطيف، مرجع سابق، ص 57.

(5) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط 01، دارإبن حزم، لبنان، 2000، ص 12.

4- أقسام الجملة:

أ- باعتبار بدايتها:

يقصد ببدايتها الكلمة الأولى الأصيلة في تأليفها، فقد أجمع علماء النحو الأقدمون على ضرورة الإسناد في الجملة العربية، وعملية الإسناد لها طرفان أساسان هما المسند والمسند إليه، فلما نظر النحاة في هذين، وجدوا أن الألفاظ التي يمكن أن تكون مسندا ليست دائما من جنس واحد، الأمر الذي دعاهم إلى تقسيم الجمل العربية إلى اسمية وفعلية[1].

ب- باعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى:

من الاعتبارات التي أخذت في تقسيم الجملة تقسيمها باعتبار عدد عمليات الإسناد التي تحويها بمعنى هو تقسيم الجملة إلى كبرى وصغرى، فالمقصود بالجملة الكبرى، والجملة الصغرى، الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحووالصغرى هي: المبنية على المبتدأ، والجملة الكبرى تحتوي على أكثر من عملية إسناد، وتلك لا تكون إلا اسمية، سواء أكان خبرها جملة فعلية أم اسمية، والصغرى ما اقتصرت على عملية إسناد واحدة، اسمية كانت أو فعلية[2].

ت- باعتبار موقعها الإعرابي:

وهي الجمل التي لها محل من الإعراب، وما لا محل لها من الإعراب، فالتي لا محل لها من الإعراب هي التي لا تحل محل المفرد، وأقسامها سبعة هي: الابتدائية أو الاستئنافية، والمعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا، والتفسيرية، والمجاب بها القسم، والواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، أو جازم ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وجملة الصلة، والتابعة لما لا محل لها من الإعراب، وأما التي لها محل من الإعراب: الواقعة خبرا، والواقعة حالا والواقعة مفعولا به، والجملة المضافة، والواقعة جوابا لشرط جازم وهي مقرونة بالفاء أو إذا والتابعة للمفرد، والجملة المستثناة

(1) حارث عادل مُحَمَّد زيود، بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة "ال عمران" دراسة نحوية دلالية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008، ص 37.

(2) نفسه، ص 42.

والجملة المسند إليها، والتابعة لجملة لها محل من الإعراب ولعل الأساس في تصنيف الجملة إلى هذين النوعين هو العامل[1].

الجمل التي لا محل من الإعراب وهي سبعة[2] :

- الإبتدائية مثل: زيد قائم.
- المعترضة مثل: زيد–أظن–قائم.
- التفسيرية: نحو قوله تعالى:" **وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** "[3] .
- جملة جواب القسم نحو :"**وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**"[4] .
- جملة جواب الشرط غير الجازم : إذا درست، فأنت ناجح.
- أو جملة جوابالشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء نحو: أن تدرس، فأنت ناجح.
- جملة الصلة مثل: جاء الذي يعجبني حديثه.
- الجملة التابعة لجملة لا محل لها مثل: قام زيد، وذهب بكر.

أما الجمل التي لها محل من الإعراب وهي [5] :

- الخبرية مثل: الطالب يدرس .
- الحالية مثل: قوله تعالى :" **لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ**"[6] .

(1) حارث عادل محمد زيود، مرجع سابق، ص 43.

(2) علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط 01، الدار العلمية الدولية للطباعة والنشر، الأردن، 2002، ص 25.

(3) سورة الأنبياء، الأية 03.

(4) سورة ياسين، الأية 02.

(5) علي جابر المنصوري، مرجع سابق، ص 26.

(6) سورة النساء، الاية 43.

– الواقعة موقع المفعول به مثل: قال الأب: الإبن بأر بوالده.

– الواقعة في موضع جر مثل قوله تعالى:" **والسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ**" (1).

– جملة جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا مثل: أن تعمل، فأنت منالموفقين.

– الجملة التابعة لمفرد "الصفة، والمعطوفة، والمبدلة"مثل قوله تعالى:" **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ**"(2).

– الجملة التابعة لجمة لها محل من الإعراب مثل: خالد زرع الشجرة، وقطف الثمرة.

5- الجمل المختلف في إعرابها:

هناك أنواع من الجمل لم يتفق النحاة على إعرابها، وهي "الجمل المختلف في إعرابها" وقد عقد لها دراسة مستقلة وافية وهي الجملة المعلقة وجملة الفاعل أو نائب الفاعل، الجملة الواقعة بعد "مذ" و"منذ"– الجملة الواقعة بعد "بينما"، و "بينا". الجملة الواقعة بعد "إذا" الشرطية، الجملة الواقعة في الاستثناء بالفعل، الجملة التفسيرية،الجملة الواقعة بعد "آية"، بمعنى علامة، والجملة الواقعة بعد "ذي" والجملة الواقعة بعد "حتى" الابتدائية، والجملة الواقعة بعد "لما"(3).

– الجملة التي لها دلالة زمنية:

إن الجمل التي لا يراد بها الزمن، وهي الجمل الاسمية، والظرفية، والمكانية، والفعلية التي تعبر عما يثبت انصاف المسند إليه بالمسند، والثاني: الجمل الزمنية، وهي الاسمية المرتبطة بالقرائن التي تدل على الزمن، والجمل الظرفية الزمنية، والجمل الفعلية التي يشير فيها المسند إلى الزمن، أو التي ترتبط بها قرائن خارجة على نطاق الإسناد لفظية أو معنوية تشير إلى الزمن(4).

(1) سورة مريم، الاية 33.

(2) صورة البقرة، الاية 281.

(3) حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2009، ص 70.

(4) علي جابر المنصوري، مرجع سابق، ص 41.

- **باعتبار الوظيفة العامة التي تؤديها الجملة:**

وذلك من حيث الجملة احتمالها للصدق والكذب، فإن احتملت صدقا أو كذبا، فهي خبرية والصدق ما طابق الواقع لذاته، والكذب ما خالفه لذاته، وإن لم تحتمل صدقا أو كذبا كانت إنشائية فالجملة من حيث وظيفتها نوعان: خبرية وإنشائية، وجعلها بعضهم طلبا وخبرا وإنشاء، وقد اعتنى بهذا الجانب أهل البلاغة، ومرد ذلك الاعتناء هو اهتمامهم بالمعنى، وتقديمه على اللفظ(1).

- **الجملتان الكبرى والصغرى:**

إن تقسيم الجملة إلى: جملة كبرى وصغرى، وما بينها، وهي الجمل التي لا توصف بأنها كبرى أو صغرى، ولعل السبب في عدم العناية الكبيرة بهذا التقسيم والاستفاضة فيه قلة أثره في التطبيقات النحوية، ومجرد كونه مصطلحا لأنواع معينة من الجمل(2).

6- الترتيب (التقديم والتأخير):

أ- التعريف اللغوي للتقديم:

هو خلاف التأخير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئة في بعضها الآخر، فما يجب التقديم فيه وهو أصل الفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، والفاعل مع المفعول به، وقد يطرأ لهذه الأمور أربعة من أسباب نحوية أو بلاغية أو عروضية ما يقتضي تأخيرها وتقديم ما هو مؤخر في الأصل كتقديم المفعول به على الفاعل مثل: قال تعالى:"**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**" (3)، حتى لا يعود الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة وهذا يقدم المفعول به على الفَعل والفاعَل لإرادة الحصر البلاغي(4).

(1) حارث عادل محمد زيود، مرجع سابق، ص 43.

(2) حسين منصور الشيخ، الجملة مرجع سابق، ص 82.

(3) سورة البقرة، الاية 124.

(4) محمد سمير نجيب المبدي، مرجع سابق، ص ص 183- 184.

ب- التعريف اللغوي للتأخير:

- **التأخير:**

مصدر الفعل أخر، وهو في اللغة خلاف التقديم، وفي الإستعمال النحوي حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل، وذلك كالمبتدأ في الجملة، فإن موضعه في أول الجمل وبداياتها مثل: الكتاب فوق الدرج، فالكتاب هو المبتدأ، ويجب أن يكون في بداية الجملة، ولكن قد يطرأ عليه ما يوجب تغيير حكمه من التقديم إلى التأخير كما لو نكر بحذف ال ولم يفد ففي هذه الحالة يجب تأخيره وتقديم الخبر وذلك كتأخير الخبر عن المبتدأ، والفاعل عن الفعل والمفعول عنها والحال عن فعله وصاحبه والتمييز عن مميزه، وهكذا[1].

ث- علاقة التقديم بالتأخير:

إن التقديم والتأخير أسلوب عربي أتي به دلالة على التمكن في الفصاحة، والملكة في الكلام وهو

وعلى الرغم من أهميته، و إلا أننا هذا الأسلوب متفرقا مبثوثا بين الأبواب النحوية وكتب المعاني فحدود معظم النحويين لا تتعدى صنعتهم في بيان أحكامه من وجوب وجواز، وعرض لمسائله الخلافية - بين البصريين والكوفيين - والانتصار لأحدهما، وبيان لعلله النحوية وأنماطه التركيبية، وأهل المعاني انصب اهتمامهم على الأسباب والأغراض التي خرج إليها ووظفها في مطابقته لمقتضى الحال، فأضحى هذا الأسلوب فرقا بين النحو والمعنى[2].

لعل مجيء هذين الإسمين التقديم والتأخير بالذات عوضا عن التقدم والتأخر لأن هذين الأخيرين لا يؤديان الغرض المقصود، ومن أجل ذلك فقد إعتنى النحاة بهما وإستعملوها في تعبيرهم عن ظاهرة معينة في التركيب اللغوي، وقد ورد تعريفها في معاجم المصطلحات النحوية قصد إدراك المعنى المقصود، فالتقديم في إصطلاحهم هو خلاف التأخير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئا في بعضها الآخر ومما يجب التقديم فيه هو أصل الفعل مع الفاعل والمبتدأ مع الخبر ، والفاعل مع المفعول به، ولقد

(1) محمد سمير نجيب المبدي، مرجع سابق، ص 09.

(2) رفد النجاجي وادي الجليحاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بابل، العراق، 1430، ص 03.

إستعمل النحاة كلمةأخرى جمعت بينهما في المعنى وهي "**الرتبة**" فيقال رتبة الفاعل المتقدم على المفعول، ورتبة المفعول التأخر عن الفاعل ، ورتبة المبتدأ أن نقدم على الخبر ورتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ" [1].

وقد ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردا كان أو جملة،فالمفرد نحو "قَائمٌ زيدٌ، وذاهب عَمرو" والجملة نحو " أبوه قائم زيد"، و" أخوه ذاهب عمرو"، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتَدأ عليه المفرد والجملة، وأما البصريون فإحتجوا بأن قالوا: إنما جوزنا ذلك فيجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، المفرد والجملة[2]، أما النحويين لايتغلغلون إلى معرفة دقائق الكلام، والفروق بين التراكيب، ووجوه الاختلاف بينها في التقديم والتأخير [3].

وفي هذا الصياغ يرى عبد القاهر جرجاني، أن من الخطأ أن يقسم تقديم الكلام قسمين: فيجعل مرة مفيدا وأخرى غير مفيد، لأن التقديم والتأخير في الكلام البليغ إنما يكون لعلل بيانية يقتضيها حيث يقول: وأعلم أن من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيدا في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة بالعناية، وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب حتى تطرد لهذا قوافيه، ولذاك سجعه[4].

لقد ضبط النحاة الأوائل الحالات المحتملة للجملة العربية في نمطين لا ثالث لهما،الأول هو نمط الجملة الأسمية، وذلك حين تبدأ الجملة بإسم، والثاني هو نمط الجملة الفعلية، وذلك حين تبدأ بفعلويتكون كل نمط منهما من عنصرين أساسيين هما المسند إليه والمسند، أو : المبتدأ والخبر اللذان يمثلان طرفي الإسناد في الجملة الإسمية، والفعل والفاعل، اللذان يمثلان طرفي الإسناد في الجملة الفعليةيضاف إليهما متعلقات الفعل "المسند": كالمفعول ، والحال، والتمييز، والاستثناء، والظروف وغيرها، ومع حفظ العلاقة التراتبية مكان المسند إليه من المسند في الجملة، سواء كانت اسمية أو فعلية فهذا لا يعني أن كل الجمل العربية تأتي متوافقة مع الأصل، إذ تسمح مرونة اللغة العربية وحيويتها بتحرك

(1) أحمد فرجي، التقديم والتأخير عند النحاة وشاهدها من القران الكريم، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تلمسان، 1993، ص 23.

(2) أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط01، تح: جودة مبروك مُحَّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة 2002، ص 65.

(3) عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1980، ص 140.

(4) نفسه، ص 142.

عناصر الجملة فيها تقدما وتأخرا بسهولة، عند أمن اللبس وعدم الإخلال بقصد المتكلم، ولا فهم المخاطب، ولا بالمقام[1].

نستنتج مما سبق أن أسلوب التقديم والتأخير من أساليب التعبير العربي الفصيح ظهر على ألسنة العرب منذ ظهور العربية مما جعل المهتمين بشأن اللغة من نحاة وبلغاء يبحثون هذه الظاهرة وقد أولاها النحاة إهتماما وعناية بالغين فجعلوا لها ضوابط تحتم على ناطقين اللغة العربية.

7- مواضيع التقديم والتأخير:

أ- مواضيع التقديم وجوبا:

ويجب التقديم إذا من الخبر المفرد ما له صدر الكلام ، مثل : "أين زيد" ، أو كان مصححا له مثل: "في الدار رجل"، أو لمتعلقه ضمير في المبتدأ مثل: "على التمرضة مثلها زبدا" ، أو كان خبرا عن "أن" مثل : "عندي أنك قائم" ، وجب تقديمه.

ويجب التقديم في أربع مسائل[2] :

- أن يوقع تأخير في لبس ظاهر، مثل : "في الدار رجل "، فإن تأخير الخبر يوقع اللبس فيجوز تأخيره.
- أن يقترن المبتدأ نكرة بلا ألفاظ، مثل: "ما لنا إلا اتباع أحمدا".
- أن يكون له حق الصدارة.
- أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر.

تمثل حالات الوجوب إلزاما للمتكلم بصياغة الجملة بترتيب ثابت ومحدد لا يملك فيه خيارا وهذا يقف بالتركيب عند حدود القاعدة النحوية، لإرتباطه بالصنعة النحوية، وإنفصاله عن المقاصد والمقامات

(1) فاطمة المكي، إشكالية التقدم والتأخر في الدرس البلاغي التراثي، مجلة جامعة الملك سعود، د.ع، السعودية، 2004، ص 259.

(2) نضال فؤاد حسين العيلة، التراكيب النحوية في القصص القراني"بحث وصفي تحليلي"، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015 ص 116.

، وبذلك خلوه من أي ملمح جمالي يدخله في الدرس البلاغي، وهذا يعني أن جميع حالات التقديم أو التأخير وجوبا ستستثنى من الدرس البلاغي، سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية[1] .

ب– مواضع تقديم التأخير جوازا :

هي المواضع التي يستطيع المتكلم فيها أن يقدم ويؤخر إذا أمن اللبس، وإطمأن إلى أنه يستطيع أن يبلغ كلامه إلى السامع واضحا ودقيقا، ومنها ما يلي[2] :

- استقر النحاة على أن الأصل في الجملة العربية الإسمية هو أن يأتي المبتدأ مقدما والخبر مؤخرا وما عدا ذلك مخالف للأصل، والأصل في الجملة الفعلية هو أن يلي الفاعل الفعل وأن يلي المفعول الفاعل، وما عدا ذلك مخالف للأصل.
- تخرج الحالات التي تحافظ فيها الجملة على نسقها الأصلي من الدرس البلاغي، وذلك لوجود قاعدة معروفة تنص على أن ما جاء على أصله لا يسأل عن سببه ، لهذا تستبعد كل الحالات التي جاءت محافظة على نسقها الطبيعي عند الكلام على التقديم والتأخير بلاغا.

8– أسباب التقديم والتأخير:

أ– السبب الأول:

التقديم والتأخير كما يقتضيه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها مثل: جاء زيد راكبا..

ب– السبب الثاني : عدم الإخلال ببيان المعين:

ويقصد به رفع الإشكال عن المعنى الظاهر، فإذا ما عرف أنه من باب التقديم والتأخير زال الإشكال [3] .

(1) فاطمة المكي، مرجع سابق، ص 262.

(2) نفسه، ص 261.

(3) محمود الميسري، دلالات التقديم والتأخير في القران الكريم، ط01، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005، ص 133.

ت- السبب الثالث:

التقديم لمشاكلة رؤوس ما يسمى رعاية الفاصلة من ذلك قوله تعالى:"**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ**"[1] ، فإنه لو أخر في نفسه عن موسى، فات تناسب الفواصل، وهذا السبب الذي ذكره الزركشي في برهانه و تابعه عليه السيوطي لا نوافق عليه للأسباب التي سوف أوردها في ذلك عند الحديث عن الآية التاسعة من سورة طه.

ث- السبب الرابع :

التأخير لمناسبته لما بعده كما في قوله تعالى : فإن تأخير الفاعل عن المفعول لمناسبته لما بعده وهو في قوله تعالى:" **لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** [2]، فالنار هي جزاء كفرهم ولهذا أخرت لتناسب ليجزي الله في بداية الآية التي تليها.

ج-السبب الخامس:

التقديم للعظمة والاهتمام وذلك أنه من عادة العرب الفصحاء، إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكما أو علقت به وصفا وقد يشركه غيره في ذلك الحكم ، أو فيما أخبر به عنه[3] .

ح-السبب السادس:

أن يكون الخاطر ملتفتا إليه، والهمة معقودة به:ومن ذلك قول الله تعالى : **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ**[4] ،بتقديم لفظ الجلالة الجار والمجرور على المفعول الأول، لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل .

(1) سورة طه، الاية 67.

(2) سورة إبراهيم، الاية 51.

(3) محمود الميسري، مرجع سابق، 2005، ص 134.

(4) سورة الأنعام الاية 100.

خ-**السبب السابع :**

التبكيت والتعجب ومن ذلك تقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى:" **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ** "، والأصل في الجن شركاء وقدم، لأن المقصود هنا التوبيخ على إتخاذ الشريك سواء أكانَ من الجن أم من غيره، وهذا أبلغ في حصوله وأدل على المقصود.

السبب الثامن:

وهو الاختصاص وذلك بتقديم المفعول، والخبر، والظرف، والجار والمجرور، ونحوها على الفعل كقوله تعالى:" **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**"[1] ،أي تخصك بالعبادة والاستعانة، فلا نعبد غيرك، ولا نستعين بسواك[2] .

9- التقديم والتأخير في الجملة الإسمية والفعلية:

أ- التقديم والتأخير في الجملة الإسمية:

تقرر القاعدة النحوية أنه إذا وقع الإخبار بالظرف أو بحرف الجر، وكان المبتدأ معرفة، أو كان نكرة يسوغ الابتداء بها، جاز تقديم الخبر والأكثرون على أن التقديم إن كان في الإثبات دل على الاختصاص وإن كان في النفي فإن تقديمه يفيد تفضيل المنفي.

- **إمتناع تقديم الخبر**: أي التي ينبغي أن يحد فيها الموضع بالموقع في حالات خمس، هي: تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وأن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ وأن تتصل بالمبتدأ لام الابتداء، وأن يكون المبتدأ مما له صدارة الكلامأن يؤتى بالخبر محصورا.

- **تقديم المفعول به:** أن الأصل في الرتبة هو تتابع الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به، وهي الرتبة الملتزمة عند انعدام القرينة أن المفعول به يجوز تقديمه على الفاعل كما يجوز تقديمه على الفعل عند وجود القرينة

(1) سورة الفاتحة، الاية 05.

(2) محمود الميسري، مرجع سابق، 2005، ص 136.

ويكون تقديمه على الفاعل إذا إتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به[1] ، ومنه قوله تعالى:" لَا ينفَع نَفْسا إِيمَانُهَا"[2] .

ب- **الرتبة في الجملة الفعلية:**

إن أصل ترتيب الجملة الفعلية، أن يتقدم الفاعل على المفعول به ونحوه من المتعلقات، وأن يتقدم المفعول به الأول على الثاني، والثاني على الثالث فيقال مثلا: "أكرم مُحَمَّد خالدا"، و"أعطى حاتم الفقير درهما"، و"أعلمت عمرا ابنها ناجحا"، وقد يخالف هذا الأصل فيتقدم أحد المتعلقات على الفاعل، أو تقدم بعض المتعلقات على بعض[3] .

فإن كان تقديم المفعول على فعله فإن تقديم المفعول على الفاعل ليس له في التعليل إلا إشارات قليلة تلحقه بإرادة الإهتمام، ومن هذا القبيل تعليق للسمين الحلبي على قوله تعالى:"**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْموتَ**" [4] يقول: "قدم المفعول اهتماما" [5] .

ت- التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

إذا كان لهذا الأسلوب الأثر العميق في تغيير المعنى تبعا لتغير موقع الكلمة في بنية التركيب فلابد أن بروزه في القرآن الكريم لها خصوصية قرآنية فريدة، فلكل تعبير معناه في التقديم والتأخير ولكل تبدل في موقع إحدهما هدفه ومغزاه، فالكلمة القرآنية تختلف عن سائر الكلمات لأنها تحمل معها أفكارا ومعاني متدفقة مخصوصة تضيف على النص جمالية مخصوصة في سياقها المخصوص، فكان هذا المكان وهذا الموقع خلقت له تلك اللفظة بعينها وفي ذات الموقع بعينه، وإن أي كلمة أخرى أو الكلمة نفسها

(1) إبرايهم أحمد سلام شيخ العيد، جماليات الرتبة في الجملة العربية دراسة نحوية، المجلة العلمية، ع25، مج08، فلسطين، 2017، ص ص 85-86.

(2) سورة الأنعام، الاية 158.

(3) سورة البقرة: الآية، 133

(4) جخافي سفيان، قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء التوليدية التحويلية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2010-2011، ص 86.

(5) إبرايهم أحمد سلام شيخ العيد، مرجع سابق، ص 86.

في غير الموقع نفسه لا تستطيع توفية المعنى نفسه، فكل كلمة وضعت في موضعها لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء[1] .

وإن التنظير لجمال هذه الثنائية في القرآن الكريم قد يستغرق صفحات كثيرة، فالكشف عن جمال هذا الأسلوب في القرآن هو الكشف عن منبع من منابع الإعجاز القرآني وطرائق استعمالاته المتباينة على وفق أسس لغوية الذي يوضح خروج نظم القرآن عن نظوم كلام البشر ذلك أن القرآن الكريم قد فاق المعهود من نظام كلام العرب، وتصرف في ثنائية التقديم والتأخير بحيث لو أجري أي تبديل على أمكنتها لإختل النظام ولما عاد له ذلك والرونق الذي كان عليه من قبل[2] .

وهكذا يتضح لنا أن المقصد الجمالي من التقديم والتأخير في العربية ظاهر في كثير من الشواهد القرآنية، وهو مظهر من مظاهر الإعجاز اللغوي فيها التقديم للاختصاص أو للعناية ومدار الربط بين تقديم ما حقه التأخير

(1) هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القران الكريم"اللغة الانجليزية نموذجا"، مجلة التربية والعلم، ع02، مج 17، جامعة الموصل، العراق، 2009، ص 145.

(2) هناء محمود شهاب، مرجع سابق، ص 146.

خاتمة الفصل:

نستنتج في الأخير أن الجملة هي التركيب، فالتركيب هو تلك "الجملة" التي تتكون من مجموعة من الكلمات المتجاورة، تتلو الواحدة منها الأخرى وإن التقديم والتأخير واحدة من أهم الحالات التي تعتري بناء الجملة، إذ تحدث انقلابا في نظامها الرتبيمن هنا كان اهتمام النحاة بهذه الظاهرة الأسلوبية ضمن العديد من المباحث المتعلقة بال أسماء والأفعال والأدوات، فبينوا مواطنها وحالات الوجوب والجواز وعدم الجواز ومن هذه الحدود انطلق علماء مركزين على الجوانب النحوية لمحاولة الوصول إلى الأسباب والغايات والدلالات والمواقف الكامنة وراء هذه الظاهرة الأسلوبية.

الفصل الثاني: البناء التركيبي في قصة سورة يوسف

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف.

المبحث الثاني : التطبيق على سورة يوسف.

.

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف:

1- التعريف بسورة يوسف –عليه السلام–:

سورة يوسف وهي سورة مكية وآياتها مائة وإحدى عشر آية فقط، وما قيل من أن الثلاث الأولى منها مدنيات فلا تصح روايته ولا يظهر له وجه وهو يخل بنظم الكلام، والمناسبة بينها وبين سورة هود أنها متممة لما فيها من قصص الرسل عليهم السلام والاستدلال في كل منهما على كونها وحيا من الله تعالى دالا على رسالة مُحَمَّد خاتم النبيين بآيتين متشابهتين، وإن سورة يوسف فهي قصة نبي واحد وجد في غير قومه قبل النبوة صغير السن وبلغ أشده واكتهل فنبيء وأرسل ودعا إلى دينه وكان مملوكة ثم تولى إدارة الملك لقطر عظيم، فأحسن الإدارة والتنظيم، وكان خير قدوه للناس في رسالته فكان من الحكمة أن تجمع قصته في سورة واحدة، وهي أطول قصة في القرآن افتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه ثم كانت إلى تمام المائة في تاريخ يوسف وختمت بإحدى عشرة آية في الاستدلال بها على ما أنزلها الله لأجله من إثبات رسالة خاتم النبيين وإعجاز كتابه والعبرة العامة بقصص الرسل عليهم السلام[1] .

لقد اشتركت السور الثلاث يونس – هود و يوسف في اشتمالها على القصص والافتتاح بالذكر وبذكر الكتاب وكونها مكيات و بالتسمية باسم نبي،إذا فمناسبة الترتيبتناسب فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها، وكذا اختصاص السور المفتتحة بالحروف المقطعة بما بدئت به، وذلك أن كل سورة بدئت بحرف فإن هذا يغلب ويكثر أثناء السورة، ومثل ذلك سورة يوسف، فقد تكررت الكلمات المحتوية على حرف الراء قرابة مائتي مرة، بمعدل حرفين في كل آية[2] .

2- أسباب نزول سورة يوسف:

لقد مال الرواة أن أسباب النزول يميلون إلى كون السائلين في الآية سائلين عن قصة يوسف، ومن هنا فإنهم يروون عدة أخبار وروايات عن بني إسرائيل أنهم سألوا رسول الله عن القصة، ففي الكشاف: أن اليهود قالوا الكبراء المشركين سألو مُحَمَّدا لم أنتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف

(1) ينظر: السيد الإمام مُحَمَّد رشيد رضا، تفسير سورة يوسف عليه السلام، ط 01، دار المنار، القاهرة، 2007، ص ص 15-16.

(2) عادل أكتوف، عجائب فريدة من دلالات سورة يوسف عليه السلام، د.د.ن، د.ت، ص 10.

فنزلت السورة تروي هذه القصة، وفي رواية أخرى أنهم سألوه عن رجل كان بالشام فارقه ولده فبكى عليه حتى عمي ما خبره ومن يكون؟ أما روايات أخرى أن بني إسرائيل سألوا النبي عن أسماء الكواكب التي وردت في سورة يوسف، وفي روايات أخرى أن الصحابة كانوا هم السائلين لرسول الله في أن يقص الله عليهم من أخبار من مضى ما يسليهم ويسري عنهم ما يجدون من ثقلة ما تواجههم به قريش من أذى وتكذيب وتعذيب، وهذه الروايات أغلبها لا يصح والمعول عليه ما في النص القرآني من عموم أن في سورة يوسف آيات لكل السائلين عن الحكمة والعبرة والفهم والصراط السوي والهدى(1).

وهناك من يميل أن أسباب نزول سورة يوسف تعود إلى مابتلي بيه النبي الكريم مُحَّد صلى الله عليه وسلمفي فترة حرجة عصيبة من حياته، حين توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين، وبالأخص بعد أن فقد زوجته"خديجة" وعمه "أبا طالب"حيث إشتد الأذى والبلاء عليه حتى عرف ذلك العام بعام الحزن، في ذلك الوقت الذي كان يعاني فيه الرسول والمؤمنون الوحشة والغربة والإنقطاع في جاهلية قريش، كان الله لا ينزل على نبيه الكريم هذه السورة تسلية له وتخفيفة لآلامه بذكر قصص المرسلين وكأن الله تعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام: لا تحزن يا مُحَّد ولا تتفجع التكذيب قومك وإيذائهم لك، فإن بعد الشدة فرجا وبعد الضيق مخرجا، انظر إلى أخيك "يوسف" وتمعن ما حدث له من صنوف البلايا والمحن وكيف أنه لما صبر على الأذى في سبيل العقيدة نقله الله من السجن الى القصر وجعله عزيزا في أرض مصر(2).

3- مقاصد سورة يوسف _عليه السلام_:

لا شك أن للقصة في القرآن الكريم حكما جليلة وفوائد علمية كبيرة إضافة إلى المواعظ الكثيرة والعبر البليغة، فكلام الله تعالى يتنزه عن اللغو والباطل وما لا فائدة فيه، ولقد جاءت قصة يوسف عليه السلام في سورة كاملة دلية واضحة على هذه الحقيقة، إذ ظهر فيها من الحكم والمواعظ والعبر شيء كثير لا يمكن استقصاؤه لتعذر الإحاطة بمعاني كلام الحكيم العليم في القرآن الكريم، وما ذكرت القصة كاملة في سورة واحدة استغرقت جميع آياتها تقريبا، إلا للاستفادة بما فيها من حكم وأحكام وعبر ومواعظ

(1) أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، ط01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1989، ص ص 25-26.

(2) ينظر: صهيب العبيدي، سورة يوسف دروس لاتنتهي، ط01، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، بغداد، 2010، ص 05.

وهذا ما قرره سبحانه وتعالى في مستهل القصة بقوله الكريم:"**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**" سورة يوسف الاية 07" [1]،ومن هنا نجدأن مقاصد السورة الكريمة كما يلي[2]:

- أولها يمثل طفولة يوسف إذ يقص رؤياه على أبيه يعقوب " الآيات 07-04".

- تأمر إخوة يوسف عليه لقتله أو إبعاده وما اتفقوا عليه بعد المذاكرة وإقناعأبيهم بإرسال يوسف معهم "الآيات 8-14".

- تنفيذ المؤامرة بيوسف وتغطيتها وتلبيس الأمر على يعقوب " الآيات 15-18".

- إلتقاط يوسف وخروجه من البئر "الآيات 19-20".

- يوسف في مصر في بيت العزيز وتبدأ في حياة يوسف مأساة جديدة دوافعهاالإغراء والإغواء وسببها العفة والإباء "الآيات 21-34".

- يوسف في السجن، ويبدو لنا هنا وجه جديد ليوسف ذلك هو الداعية إلىالله والموهوب الذي كشف الله عن بصيرته فاستشف المستقبل المغيب منخلال الرؤى والأحلام " الآيات35-53 ".

- يوسف في بلاط الملك بعد خروجه من السجن وتوليه خزائن مصر "الآية57".

- ويتلو ذلك مشاهد متعددة فيها كثير من الحوادث والأزمات تنتهي بلقائه الأخوته وتعارفهم وانتقالهم جميعا مع أبيهم إلى مصر حيث تصل الحوادث إلى نهايتها وتفتح أبواب الفرج على مصراعيها، وينتهي ذلك بتعبير يوسف عن شكره لله على نعمه كلها "الآيات 58-101".

كما تدل سورة يوسف بالصبر وذلك من خلال صبر يوسف بإلقائه في البئر والبعد عن أهله ثم إنقاذه وبيعه رقيقة في مصر، ثم تأتي مرحلة قاسية من حياته وهي زجه في السجن سبع سنين ظلما وعدوانا هذه الأمور يمكن أن تلقي اليأس في النفوس والكفر بقيم الحق والعدالة، ولكن شيئا من ذلك لم

(1) عبد الحميد محود طهاز، الوخي والنبوة والعلم في سورة يوسف، ط01، دار القلم، دمشق، 1990، ص 07.

(2) أحمد نوفل، مرجع سابق، ص 29.

يحصل بل ظل يوسف صامدة على مبادئه صابرا على بلواه إلى أن أنعم الله عليه بالإفراج عنه ورفع التهمة عنه وتقلده أرفع المناصب الدنيوية، فالله سبحانه يمتحن من يريد اصطفاءه بالرسالة بأنواع البلاء ليظهر جوهر صدقه وليخلصه من أمراض النفوس وليثيبه بعد ذلك بأنواع الكرامة والفضل [1] .

وفي قصة يوسف درس في التسامح والعفو عند المقدرة، فيوسف عندما دخل عليه إخوته في ديوانه في مصر وتعرف عليهم كان باستطاعته أن ينتحل أي عذر للزج بهم في السجنولكن قابل إساءتهم بالإحسان[2] .

والعبرة كذلك بحسن العواقب والوفاء والأمانة والصدق والتوبة، وسكنى إسرائيل وبنيه بأرض مصر وتسلية النبي بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من الهم من الأذي، وفيها العبرة بصبر الأنبياء وكيف تكون لهما العاقبة – وفيها العبرة بهجرة النبي مُحَمَّد إلى البلد الذي حل به كما فعل يعقوب عليه السلام، وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها وعقوباتهاوتجارتها واسترقاق الصبي اللقيط واسترقاق السارق وأحوال المساجين ومراقبة المكاييل [3] .

(1) عفيف عبد الفتاح طبارة، روح القران تفسير الجزء الثالث عشر وقسم من الجزء الثاني عشر "سورة يوسف–سورة الرعد–سورة إبراهيم"، ط01، دار العلم للملايين، لبنان، 1999.ص 76.

(2) نفسه، ص 77.

(3) عادل أكتوف، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثاني : التطبيق على سورة يوسف :

1- الأفعال " الماضي ، المضارع ، الأمر" وأمثلتها من سورة يوسف.

1-1- الأفعال:

يعرف الفعل على أنه ركن مهم في بناء الجملة العربية والجملة العربية اسمية او فعلية ذات طرفين هما المسند اليه والمسند، ولم يبحث النحويون الأقدمون في الجملة من حيث أنها قضية إسنادية وأن الفعل طرف في الإسناد إلا قليلا، ولقد إهتم النحاة القدامى بمسألة الفعل في مباحثهم النحوية كما إهتم المحدثون في دراساتهم الحديثة، والاهتمام بالفعل يشغل مكانة مهما في سائر اللغات[1]، والأفعال هي ثلاثة الماضي والمضارع والأمر:

- **الفعل الماضي**:هو ما دل وقوع الحدث قبل زمن المتكلم، وهو مبني دائما، حيث يبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، ويبني على الضم إذا إتصلت به واو الجماعة، ويبنى على السكون إذا اتصلت به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة، فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال، لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام، جلس[2].

- **الفعل المضارع**:هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمي مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكنات، مثل يذهب وذاهب، يحكم وحاكم، والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم،إلا أن للفعل المضارع كما للفعل الماضي تنوعات في دلالته على الزمن تنصرف بقرائن تركيبية إلى أزمنة غير التي وضع لها الفعل، وهي دلالته على الحال والاستقبال[3].

(1) إبراهيم السمارائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، 1966، ص 15.

(2) زينة قرفة، الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القراني، مجلة دراسات، د.ع، د.م، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2017 ص 38.

(3) نفسه، ص 40.

- **فعل الأمر**: ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر"، و فعل الأمر مبني دائما[1] .

وردت أغلب أفعال السورة أفعالاً ماضية؛ حيث بلغ مجموعها (235) فعلاً، ثم يأتي بعدها الأفعال المضارعة نحو (136) فعلاً؛ وأفعال الأمر قليلة الورود؛ فقد بلغ عدد تواترها ما يقارب (35) فعلاً وقلة أفعال الأمر في السورة الكريمة يعود إلى أن سورة يوسف –عليه السلام– مكية والسور المكية تركز على أمور العقيدة وتحاول تجليتها في النفوس البشرية؛ فناسب تلك الفترة المكية الأفعال الماضية والمضارعة لكن الفترة المدنية ركزت على التشريعات بما فيها من تحليل وتحريم وهذا يناسب الأمر والنهي[2].

في الآيات الأولى من سورة يوسف –عليه السلام– (1_8) لم يذكر فعلا أمراًواحداً بل نجد أفعالاً ماضية وأفعالاً مضارعة وجملاً اسمية وسبب ذلك يعود أن هذه الآيات تتحدث عن القرآن العظيم الذي نزل بلغة العرب أي لكي تعقلوا أن الذي يصنع من الكلمات العادية هو المعجز ليس بشراً وفي الآيات كذلك إثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأمر مغيب؛ وذلك من أصول النبوءات"[3] .

إذن فالقرآن الكريم في حال السرد وذكر الأحداث والأمور الغيبية يكثر من الأفعال الماضية والمضارعة بكثرة وحتى الجمل الإسمية ليصور أحداث القصة وتقريبها للسامع ففي" الايات التالية من السورة نفسها من (9_18) تتحدث عن تحاسد القرابة فيما بينهم، فالأفعال ترد بشكل أكثر حيث ورد فيها (23) فعلاً ماضياً؛ و(16) فعلاًمضارعاً، (18) فعل أمر، فالأفعال الماضية تدل على المكيدة المدبرة من الأخوة؛ والمضارعة تدل على الصفاء المتوقع من الأب اتجاه الأبناء، لكن أفعال الأمر وردت لتبين الخلاف الذي وقع بين الأخوة في عملية القتل أو الإلقاء" أما الآيات من (20_35) هناك غلبة واضحة للأفعال الماضية (50) وقلةالأفعال المضارعة (16) وأفعال الأمر (5)؛ لأن هذه الآيات

(1) اميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين_عترت، 2005م، ص 489 .

(2) حابس شحادة القعايدة، سورة يوسف دراسة بلاغية،رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والنحو العربي، جامعة مؤتة_الأردن/2005م ، ص51.

(3) نفسه، ص 51.

تتحدث عن مؤامرة إخوة يوسف_عليه السلام_ وإخراجه من الجب وبيعه بثمن بخص ، إلى غاية وصوله إلى قصر عزيز مصر ، وما أمرت به زوجة العزيز يوسف –عليه السلام– فمن الأول وردت الأفعال مع التالية "أكرمي؛ استغفري؛اعرض" ومن الثاني "أخرج""[1] .

وقد أكثر القرآن الكريم من استخدام الأفعال الماضية عند حديثه عن الوفاء والأمانة؛ والعبرة بحسن الاصطفاء مع أن الحديث عن الأمانة والوفاء هو شيء مستقبلي يعيش ما عاش الانسان متجدد وأما أفعال الأمر التي تكررت في الآيات(5_57):"ائتوني؛ ارجع؛ اجعلني؛ ائتوني" حيث نرى تكراراً واضحاً لفعلي الأمر "ائتوني" وهذا دليل على حاجة ملك مصر لنبي اللهيوسف –عليه السلام– في هذه الدنيا لإقامة الحق والعدل[2] .

وهذه الآيات تبين أن باب التوبة مفتوح للجميع، والنفس تأمر بالفحشاء والموفق هو من يتقي وساوس نفسه، ومن يترك وساوس نفسه يعوضه الله بالخير.

والآيات" من (84_111) فقد وردت الأفعال الماضية (54) مرة؛ ثم الأفعال المضارعة (27) مرة ثم أفعال الأمر (13) مرة، وهذه الآيات تتحدث عن ظلم ذوي القربى؛ وكذلك فيها العبرة والعظة بالصبر على البلاء كصبر أنبياء الله يعقوبويوسف ومُحَمَّد –عليهم السلام– جميعاً؛ وتذكر أيضا طريقة عيش الحضارات السابقة ونظام حكمها وأهمية العدل عندهم[3] .

2-1- أمثلة لاستعمال الأفعال في السورة:

قال تعالى :{ **وتَكُونُوا مِنْ بَعْدِه قَوْمًا صَالِحِينَ** (9)} يوسف.

(1) ينظر:حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 52.

(2) نفسه، ص 52.

(3) ينظر: حابس شحادة القعايدة، وابن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12، ص199.

يحمل الفعل (تكونوا) دلالة الوجود والكينونة، ومن خلال هذه الدلالة نكاد نسمع صوت الشيطان فهو الذي ينزغ بين الناس" وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(200)"الأعراف، وهو الذي يضل عن سبيل الله " وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24)" النمل"[1] .

قال تعالى:{ **الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** }(50_يوسف).

ذكر بن عاشور في التحرير :"والتعبير بصيغة الماضي مع أنه لم يثبتإلا من إقرارها الذي لم يسبق لأنه قريب الوقوع فهو لتقريب زمن الحال معالمضي. ويجوز أن يكون المراد بثبوت الحق بقول النسوة "ما علمنا عليه من سوء" فيكون الماضي على حقيقته؛ وتقديم اسم الزمان للدلالة على الا ختصاص أي الآن لاقبله للدلالة على أن ما قبل ذلك الزمان كان زمن باطل وهو زمن تهمة يوسف- عليه السلام- بالمراودة"[2] .

وفي قوله تعالى:{ **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)**} يوسف.

يقول ابن عاشور: "وأفاد صوغ "يعملون" بصيغة المضارع أنه أعمال متكرره من الأذى؛ وفي هذا تهيئه لنفس أخيه لتلقي حادث الصواع باطمئنان حتى لايخشى أن يكون بمحمل الريبة من يوسف –عليه السلام –"[3] .

وفي قوله تعالى : { **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9)**}يوسف.

(1) عبداوي حفيظة، مقال:دلالات الأفعال في قصة يوسف _عليه السلام_، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية/العدد16، جامعة جيلالي ليابس، ص 75

(2) ابن عاشور، مرجع سابق ، ج12، ص 291.

(3) ابن عاشور، مرجع سابق ،ج13، ص 27.

استعمل الفعلين "اقتلوا_ اطرحوا" لتصوير عاطفة الحقد والغيرة من طرف أخ النبي يوسف_عليه السلام_ فالفعل طرح هو سقوط الشئ من أعلى إلى أسفل ، فالفعلين بيَّنا نية إخوته في رميه بعيدا "والأمر مستعمل في الارشاد وأرادوا ارتكاب شيء يفرق بين يوسف وأبيه –عليهما السلام– تفرقة لايحاول من جرائها اقترابا بأن يعدموه أو ينقلوه إلى أرض أخرى فيهلك أويفترس"[1] .

وقال تعالى:{ **وَقَالَ نسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** (30)} يوسف، "ومَجيء تراود بصيغة المضارع مع كون المُرَاوَدة مضت لقصد استحضار الحالة العجيبة لقصد الانكار عليها في نفسين ولومها على صنيعها"[2] .

وفي قوله تعلى :{ **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** } (56) يوسف.

"والتعبير في جانب الإيمان بصيغة الماضي وفي جانب التقوى بصيغة المضارع ، لأن الإيمان عقد القلب الجازم فهو حاصل دفعة واحدة و أما التقوى فهي متجددة بتجدد أسباب الأمر و النهي و اختلاف الأعمال و الأزمان"[3] .

2– الجمل الفعلية والجمل الإسمية :

الجمل الفعلية والاسمية تعتبر من العناصر الأولى للتركيب، وهذا مايوجب دراستها في الكلام ككل وأنا الآن بصدد سرد إحصائياتها في سورة يوسف _عليه السلام_ بحيث :" بلغ مجموع الجمل الفعلية في السورة الكريمة (351) جملة فعلية بينما مجموع الجمل الاسمية (133) جملة اسمية، وذلك يعود إلى أن الجمل الفعلية تدل على الحركة والتجدد والانفعال ليتناسب مع طبيعة قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– المليئة بالحركة والمحطات من حسد ومحاولة قتل وفتن وإغراءات، وعند النظر في مجموع الجمل الفعلية والاسمية؛ تلاحظ تقدماً واضحاً للجمل الفعلية على الجمل الاسمية، فقد بلغ عدد الجمل الاسمية

(1) مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م، ج12، ص 223.

(2) نفسه، ص 261.

(3) نفسه، ص 197.

(6) جمل ،بينما عدد الجمل الفعلية (4) جمل؛ وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الجمل الاسمية كما هو معروف تدل على الثبات والاستقرار"[1] .

ومن بين الآيات التي كثر فيها إستعمال الجمل الفعلية والإسمية، الآيات (4_22) بلغ عدد الجمل الفعلية (62) جملة ، بينما كان عدد الجمل الإسمية (25) جملة ، وفي هذا العدد الكثير للجمل الفعلية؛ إشارة واضحة إلى قصة نبي الله يوسف –عليه السلام– ابتدأ من الرؤية العجيبة التي رآها في المنام؛ كما في قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبيه يَا أَبَت إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا والشَّمس والْقَمر رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجدينَ** (4)} يوسف ،وخوف يَعقوب علَى يوسف –عليهما السلام– ثم محاولة الأخوة قتل يوسف_علَيهَ السلام– أو إلقائه بعيداً؛ وهذه المؤامرة من الإخوة اتجاه الأخ يوسف –عليهالسلام– ومجيء القافلة وشرائه يلزم أفعالاء فالجمل الفعلية يلزمها الحركة والتجدد[2] .

وكذلك تلحظ في بقية الآيات غلبة واضحة للجمل الفعلية على الجمل الاسمية؛ وفيهذا دليل على أن الحركة يلزمها الجمل الفعلية والاسمية، لأن بهذه الآيات سرد لتفاصيل قصة يوسف _عليه السلام_ فذلك يلزمه الحركة والتجدد من الجمل الفعلية.

وفي هذا الجدول نذكر بعض الأمثلة في ذكر الجمل الفعلية والجمل الإسمية:

الجمل الفعلية	الجمل الإسمية
_ قال يوسف لأبيه	_ آيات الكتاب المبين
_ قال يابني	_ نحن نقص عليك

(1) حابس شحادة القعايدة، سورة يوسف _دراسة بلاغية، ص 58.

(2) ينظر : نفسه، ص 59.

ـ لاتقصص	ـ إن الشيطان للإنسان عدو مبين
ـ فيكيدوا لك	ـ فصبرجميل
ـ يجتبيك ربك	ـ الله المستعان
ـ يعلمك من تأويل الأحاديث	ـ يوسف أعرض
ـ يتم نعمته	ـ إمراة العزيز تراود فتاها

وكما ذكرنا سابقا أن ذكر الجمل الفعلية بكثرة لما فيها من إخبار لقصة النبي يوسف ـعليه السلامـ من رؤيته للمنام و عرضه على أبيه يعقوب ـعليه السلامـ ثم مرورا بذكر مكيدة إخوته ودخوله في المحن من صغره بسبب الغيرة والجشع إلى بقية الآيات فسرد هذه الأحداث يستدعي الجمل الفعلية "بكثرة" التي تدل على التجديد والإستمرار.

3- ظاهرة التقديم والتأخير:

إن التقديم والتأخير في اللغة ضدان إذ يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه، ويبحث موضوع التقديم والتأخير في بناء الجمل وعلاقتها ببعضها لإبراز الأسرار البلاغية فيها وتتضح أهميته من وجهين الأول: أنه سمة بارزة في كلام العرب ودلالة واضحة على تمكينهم في الفصاحة، أما الثاني: أنه باب كثير الفوائد، ويأتي التقديم والتأخير في القرآن الكريم ليدل على حكمة بالغة، وقدرة عظيمة، فكل موضع تقدم فيه لفظ فهو لا يصلح إلا لتقدمه وكل موضع تأخر فيه آخر فهو لا يصلح إلا لتأخره[1] والحقيقة أن هذا الموضوع التقديم والتأخير

(1) مها بنت عبد العزيز الخضير، أسلوب التقديم والتأخير دراسة نحوية تطبيقية، مجلة الاداب واللغات، ع01، مج08، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية، 2018، ص 43.

قد أخذ حظا وافرا من جهود علمائنا من السلف الصالح حيث يقول سيبويه:" إن قدمت المفعول أخرت الفاعل، جرى اللفظ كما جرى الأول :ضرب زيد عبد الله، لأن كإنما أردت به مؤخرا ماأردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان إنما يقدم الذي بيانه أهملهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنياهم"[1] .

1-3- أهم الأغراض التي جاء من أجلها التقديم والتأخير:

أ- الاهتمام:

يعتبر الاهتمام من أهم أغراض التقديم والتأخير في القران الكريم ويظهر ذلك في كثير من الآيات ومن أهمها تقديم الجار والمجرور على الاسم والفعل فإن تقدم الجار والمجرور دل على أهميته ومنزلته في الجملة والمعنى الذي يتركه[2] ، كمافي قوله تعالى: { **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ** (58)} يوسف.

وتقديم المجرور بلام التقوية في "له منكرون" للاهتمام بتعلق نكرتهم إياه للتنبيه على أن ذلك من صنع الله تعالى وإلا فإن شمائل يوسف -عليه السلام- ليستمن شأنه أن يجهل وينسى"[3] .

وفي قوله تعالى:{ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** (4)} يوسف.

وتقديم المجرور على عامله في قوله "لي ساجدين" للاهتمام"، وفي قوله تعالى:{ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** (12)} يوسف، وتقديم "له" في "له لحافظون" يجوز أن يكون لأجل

(1) ثامر بوشارب، مقال :الأثر الدلالي للتقديم والتأخير في الخطاب القرآني، جامعة زيان عاشور_الجلفة_،الجزائر، ص 240.

(2) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 62.

(3) ابن عاشور، مرجع سابق، ج13، ص 12.

الرعاية للفاصلة والاهتمام بشأن يوسف –عليه السلام– ويجوز أن يكون للقصر بادعائي"[1] .

" ويظهر تقدم الفاعل على فعله لإثارة الاهتمام"[2] ، كما في قوله تعالى:{ **امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** } يوسف، الاية 30.

ب–القصر:

قال تعالى:{ **قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي**} يوسف وتقديم المبتدأ على خبره الذي هو فعل يفيد القصر وهو قصر قلب للرد عليها"[3] .

ففي قوله تعالى:{ **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)**} يوسف، فأكدوا الخبر ب "إن" وبالجملة الاسمية وبالقصر الذي أفاده ضمير الفصل أي أنا مقصورة على الكون أخاك لا أجنبي عنك؛ فهو قصر قلب لاعتقاده أن الذي كلمه لا قرابة بينه وبينه"[4] .

ج_أن يلحق بالتأخير ضعف بالتركيب: ففي قوله تعالى:{ **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)**} يوسف وتقديم للرؤيا على عامله وهو "تعبرون" للرعاية على الفاصلة مع الاهتمام بالرؤيا في التعبير، واللام في "للرؤيا" لام التقوية لضعف العامل عن العمل بالتأخير عن معموله"[5] .

(1) ابن عاشور، مرجع السابق، ج12، ص 220.
(2) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق ، ص 63.
(3) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 257.
(4) ابن عاشور، مرجع سابق، ج13، ص 26.
(5) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 281.

د- التوكيد:

قال تعالى:{ **إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** (37)} يوسف. فإنه يفيد تأكيد تشبث الكفار بما هم عليهً وبقائهم عليه .

ومن مواطن التقديم والتأخير ما يتعلق بالدعاء كقوله تعالى: { **وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** (99)} يوسف، وجملة "إن شاء الله" دعائيه جيء بها للتبرك؛ وفي الآية تقديم وتأخير تقديره، وفي قولَه تعالى: { **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** (20)} يوسف ."وتقديم المجرور على عامله للتنويه بشأن المزهودَ منه؛ وللتَّنبيه عن ضَعَف توسّمهم وبصارتهم مع الرعاية على الفاصلة"[1] .

ومن مواطن التقديم على لسان امرأة العزيز فيقوله تعالى:{ **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (25)} يوسف.

حيث قدمت امرأة العزيز عقوبة السجن على العذاب الأليم فأرادت إظهار غضبها أمام زوجها، وجب التهمة عن نفسها وتخويف يوسف -عليه السلام- فأردت اقتراح السجن باقتراح أكثر عنفا هو تعريضه للعذاب الأليم[2] .

ومن مواطن التقديم والتأخير في الجمل الشرطية كما في قوله تعالى: {**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** (10)} يوسف.

يدل تقديم جملة جواب الشرط على الشعور بالخوف الذي قدم لهم رأيه ؛ وأراد أن يبعد فكرة القتل عن إخوته وبأن يلقوه في غيابة الجب وهذا بسبب رحمة بعثها الله فيه لكي لا يقتل يوسف فالتركيب الأصلي للجملة "إن كنتم فاعلين ما أقوله لكم فلا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة لجب" فتصبح

(1) حابس شحادة قعايدة، مرجع السابق ، ص 64.

(2) فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القرآن الكريم، ط01، دار الجوهرة، 2003م، ص 242.

الجملة عادية صادرة عن متكلم حيادي الغايات؛ يطرح رأيه دون أن يعنيه أو يؤرقه تنفيذ الطرح الآخر أما وقد يرغب بتنفيذ رأيه فإنه يبدأ يعرضه مؤخرا جملة الشرط "إن كنتم فاعلين"[1] .

وفي قوله تعالى:{ **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سوءا(25)**} يوسف.

تقدم الجار والمجرور المضاف إلى ضمير المخاطب العائد إلى العزيز "بأهلك" على المفعول به "سوءا" دالاً على مكر امرأة العزيز؛ فقد قدمت ما يحرصعليه الرجل صيانته أو حمايته هو العرض لإثارته على يوسف وتبرئة ذاتها من هذه الشبهة"[2] .

ففي الآية التالية كما قال إخوة يوسف قال تعالى:{ **قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ(63)**} يوسف "تقدم الجار و المجرور على نائب الفاعل للتخصيص والتأكيد فالمنع خاص بهم دون غيرهم"[3] .

ومن مواطن التقديم والتأخير تقدم النعت بالجملة على النعت بالظرف، قال تعالى: {**وما أَرسلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى(109)**} يوسف.

والإيحاء من الله يحمل معنى الاستمرار والفاعلية فجاء بصيغة الفعل "نوحي إليهم" وتقدم للأهمية لأن الإيحاء من الله أهم من اختيار الأنبياء ، ومن جوانب التقديم والتأخير ما يتعلق بارتباط الآيات بعضها ببعض"[4] .

4_ ظاهرة التوكيد والتكرار :

"تنطوي سورة يوسف_عليه السلام_ على فوائد وعبر كثيرة ومواعظ بالغة ، كما تكررت الألفاظ والمعاني فيها لتدل على مستوى عال من البلاغة القرآنية وتحلي القصة بحلية عجيبة من دقة نظام في

(1) ينظر: حابس شحادة القعايدة، المرجع السابق، ص 65.
(2) فوز سهيل كامل نزال، مرجع سابق، ص 267.
(3) نفسه، ص 263.
(4) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق ، ص 66.

التعبير وحضور غير عادي من الأداء، ويعتبر التكرار من الظواهر البلاغية والأسلوبية التي تستخدم في كثير من النصوص الأدبية، وهو ظاهرة شاعت في كلام العرب منذ الجاهلية واستعملها الشعراء وأكثروا منها، وكذلك في القرآن الكريم، كذلك اهتم به كثير من العلماء والأدباء والبلاغيين"[1].

ومن معاني التكرار إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد الثاني تكريراًكما في قوله تعالى: { **يا أَبَت إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)**} يوسف."والتكرار في القرآن الكَريم ضرب مهم من إعجازه النظمي؛ ووجه بليغ من وجوه البَلاَغة لذا وقع هذا الأسلوب في هذا الكتاب العزيز لغايات بلاغية دقيقة تفهممن السياق؛ وتعرف من القرائن والأحوال"[2] .

وقد أكثرت السورة الكريمة من أساليب التوكيد؛ وكان أكثرها التوكيد بالجملة الاسمية؛ ثم التوكيد ب"إن" ثم ضمير الفصل، ثم "لام القسم"، ثم "أن"؛ ثم "لام الابتداء" ثم التأكيد بالتكرار، والتقديم والتأخير والنون المشددة؛ ثم الحروف الزوائد "ب، من؛ وما" [3] .

وأما التوكيد فأول مابدئت به السورة قوله تعالى: { **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)**} يوسف، فهو تأكيد يبين أهمية اللغة العربية وحفظها بالقرآن الكريم، والتأكيد بَ"أن" متوجهَ إلى خبرها وهو فعل "أنزلناه" رداً على الذين أنكرواأن يكون منزلاً من عند الله"[4] .

ومن مواطن التوكيد أيضاً كما في قوله تعالى:{ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيه يَا أَبَت إِنِّي رَأَيْتَ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)**} يوسف.

وجملة رأيتهم مؤكدة بجملة "رأيتهم لي ساجدين" جيء بها على الاستعمال في حكاية المرائي أن يعاد فعل الرؤية تأكيداً لفظياً"[5] .

(1) ينظر: كبير أبو بكر أمين، أسرار التكرار في سورة يوسف _عليه السلام_،قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلو، زاريا_نيجيريا، ص 02.

(2) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق ، ص 67.

(3) نفسه، ص 66.

(4) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 201.

(5) نفسه، ص 207.

ومن مواطن التوكيد ما ورد على ألسنة إخوة يوسف كما في قوله تعالى:{ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (14)**} يوسف، واللام في "لئن أكله" موطئه للقسم؛ أرادوا تأكيد الجواب باللام وإن ولام الابتداء وإذن الجوابية تحقيقاً لحصول خسرانهم على تقدير حصول الشرط" ، وكذلك في قوله تعالى: { **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13)** } يوسف، وتأكيد الجملة بحرف التأكيد لقطع إلحاحهم بتحقيق أن حزنه لفراقه ثابت؛ تنزيلاً لهم منزلة من ينكر ذلك؛ إذ رأى إلحاحهم ويسري التأكيد إلى بقية الآية"[1] ، ففي قوله تعالى : {**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15)**} يوسف.

وجملة "لتنبئنهم بأمرهم هذا" أكدت باللام ونون التوكيد لتحقيق مضمونها سواء كان المراد الإخبار عن المستقبل أو الأمر في الحال"[2] ، ومن أساليب التوكيد كما في قوله تعالى:{ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86)**} يوسف.

فإنه لما أريد تأكيد الحزن من البث عطف عليه لتفسيره وتأكيد؛ أي تأكيد الحزن ومقتضى هذا التأكيد تأكيد إعراض سيدنا يعقوب –عليه السلام– عن الشكوى إلى الخلق؛ وجعلها لله وحده لا شريك له؛ فالبث والحزن بمعنى واحد؛ وإنما كرر لشدة الخطب النازل به"، التوكيد في قوله تعالى:{ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (8)**} يوسف، واللام في "ليوسف" لام توكيد؛ دخلت للإشعار بأن زيادة محبة أبيهم لهما أمر ذا ثابت"[3] .

ومما جاء فيه التوكيد بالتكرار كما في قوله تعالى: { **قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)**} يوسف، ولفظة

(1) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 232.

(2) حابس شحادة القعايدة، المرجع السابق، ص 68.

(3) نفسه، ص 68.

"يوسف" الواردة في الآية يفيد التكرار بالتصريح بالعلم "يوسف" توكيد من المخاطب المسؤول وتقوية وإثباتا ، فقد كان من الوارد أن يجيب بصفة عادية " نعم أنا هو" ، لكنه أعاد التلفظ بعبارة من جنس لفظتهم واصلا بظنهم لي درجة اليقين، ففي سؤالهم شك في نسبة "أنت" إلى خبره "يوسف"، فجاءت عبارته "أنا يوسف" مثبته مؤكدة نسبة الضمير إلى الخبر ذاته "[1] .

والسورة الكريمة تستخدم القسم في مواطن التوكيد؛ فقد تكرر القسم من إخوة يوسف –عليه السلام– في أربعة مواضع في السورة الكريمة:

- قال تعالى:{ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ** (73)} يوسف.

-قال تعالى:{ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** (85)} يوسف.

-قال تعالى:{ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** (91)} يوسف.

-قال تعالى:{ **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** (95)} يوسف[2] .

في الآيات السابقة نجد في الأولى يقسمون أنهم ليسوا سارقين، وفي الآية الثانية قسمهم على أبيهم يعقوب_عليه السلام_ أنك تكن حرضا او تموت، والآية التي بعدها كان حلفهم تأكيد على خطائهم وأن الله أحسن عاقبته على عاقبتهم، و في الآية الرابعة كان قسم إخوة يوسف_عليه السلام_ على أبيهم أنه مزال محبا ومفضلا يوسف_عليه السلام_ عليهم، ومما جاء به التوكيد بالتكرار كما في قوله تعالى: { **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** (46)} يوسف.

(1) فوز سهيل كامل نزال، مرجع سابق، ص 290.

(2) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 68.

هنا تكررت "لعل" مرتان وهذا يدل على حرص المبعوث الموكل بتفسير المنام والرجوع به إلى الملك وحواشيه ومن يهمهم الأمر وتكراره لي "لعل" فيه إشارة إلى خوف المبعوث بأن يعود عاجزا كما سبقه الأولون.

فمواطن التكرار كثيرة في السورة الكريمة؛ دليل على التأكيد والحق الذي جاء به سيدنا يوسف –عليه السلام– من رؤية صادقة وتفسير للأحلام وغيره من المؤهلات، وانظر كيف يستخدم في الآية التالية التأكيد بأن قال تعالى: { **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** (53)} يوسف، فالآية:"إن النفس للأمارة بالسوء" علة لعدم تبرئة النفس و حسن التوكيد هنا، الأن السائل نزل منزلة الذي يشك في الخبر، لذلك أكدت الجملة بان، وعلماء البيان يوجبون الفصل؛ لتنزيل الجملة التي أن عليها مما قبلها منزلة الجزء لأنها قد اشتملت على السؤال عنها، ويسمون هذا شبه كمال الاتصال لتنزيلها بالنسبةإلى ما قبلها منزلة الصفة من الموصوف أو التأكيد مع المؤكد"[1] .

5_ ظاهرتا الذكر والحذف:

إن المتدبر لآيات القرآن الكريم يلاحظ أن تعاقب الذكر والحذف في الجمل أقل شيوعا في القرآن الكريم من تعاقب ذكر الحرف وحذفه أو تعاقب ذكر المفردة وحذفها ، والجدير بالذكر أن زيادة الجملة في آية عنها في آخرى إنما يكون لغاية بلاغية ، أو لحكمة إلاهية،أو لإضافة حكم شرعي مما يوضحه سياق الآيات ومناسبات النزول وأساليب البيان في القرآن الكريم"[2] .

واللغة العربية لغة إيجاز، فقد تحذف الجملة ، أو اسما، أو فعلا، أو حرفا، أو حركة دون أن يقع اللبس في الكلام"[3] .

في قوله تعالى:{ **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ** (35)} يوسف.

(1) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص72.

(2) فاطمة فضل السعدي، تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم، ط01، أروقة للدراسات والنشر، 2013، ص 167.

(3) اميل بديع، مرجع سابق، ص346.

حذف المسند إليه في الآية الكريمة والتقدير "ثم بدا لهم الأمر" وهو السجنوحذف المسند إليه ليشير إلى عدم الاعتداد وسقوطه فتلك علاقات واهية؛ وأمور واهمة لا اعتداد بهاء والحذف يشير إلى عدم الاعتداد بالمسند إليه وكأن إسقاطه في العبارة ينبئ بأنه لا وجود له ولا اعتداد به عند ذوي العقول السليمة والأفكارالسديدة؛ أي من الدواعي اللفظية لحذف الفاعل القصد إلى الإيجاز"[1] .

ـ في قوله تعالى:{ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** (85)} يوسف.

وتقدير لا محذوفة في قوله "لا تفتأ" ولكن كثرة استعمال "تفتأ" منفياء فضلاً عن السياق أكثر دلالة على النفي المحذوف لدى عامة أهل اللغة من الأدلة المتصلة بالصناعة والتي لا يدركها إلا المختصون الذين يرون أن تقدير "لا" قبل الفعل "تفتأ" يرجع إلى وجوب دخول اللام على الفعل وتأكيده بالنون وجوباً في حال كون الجواب مثبتا"[2] ، قوله تعالى:{ **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**} (31) يوسف، وقد تحذف أداة النداء والمنادى لمفاجأة المتلقي بحضور المنادى دون أن تناديه "يا يوسف" لأنها تريد أن تفاجئهن بطلعته البهية التي لا يحيط بها وصف، وربما أدى ذكر اسم المنادى إلى تخفيف المفاجأة على المتلقي"[3] .

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** (30)} يوسف.

كذلك في قوله تعالى: { **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** (11)} يوسف، إن حذف حركة الرفع في "تأمنا" إنما هو لمناسبة اضطراب وعدم سكون قلب يعقوب –عليه

(1) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص72.

(2) فوز سهيل كامل نزال، مرجع سابق، ص 349.

(3) نفسه، ص 377.

السلام- يوسف -عليه السلام- رغم أن إخوته ظنوا في ذلك الموقف أنهم أهل لأن يسكن إليهم بذلك في غاية السكون"[1] .

وفي قوله تعالى :{ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ** (50) } يوسف، وهذا يدل على كلام محذوف وهو أنَ امرأة العزيز كانت من جملة النسوَة اللاتي أحضرهن الملك؛ ولم يشملها قول يوسف -عليه السلام- لأنها لم تقطع يدها معهن؛ ولكنها شملها كلام الملك إذ قال؛ قال تعالى:{ **إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ**} يوسف، فإن المراودة إنما وقعت من امرأة العزيز دون النسوة اللاتي أعدت لهن متكأً ففي الكلام حذف"[2] .

وفي قوله تعالى: { **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** (16) } يوسف، وفي الكلام حذف تقديره وجاءوا أباهم دون يوسف عشاء يبكون"[3] ، وفي قوله تعالى:{ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** (29) } يوسف.

ومن فوائد الحذف التخفيف لكثرة دورانه في الكلام؛ كما في الآية السابقة"، وفي قوله تعالى: { **ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي** (37) } يوسف، حذف الضمير العائد الى اسم الموصول وهو منصوب المحل لأنه مفعولَ بهاَ لتقدير مما علمني ربي"، وقوله تعالى:{**وما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ** (102) } يوسف فحذف الجار المجرور بيوسف"[4] .

(1) حابس شحادة القعايدة، مرجع نفسه، ص74.

(2) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 291.

(3) حابس شحادة قعايدة، مرجع سابق، ص 75.

(4) نفسه، ص 76.

4- ظاهرتا الفصل و الوصل:

"يعد الفصل والوصل من المباحث الهامة في البلاغة ، وقد احتل منزلة كبيرة في تقدير علماء البلاغة إلى درجة أن بعضهم عرف البلاغة به حيث قال: إن البلاغة هي " معرفة الفصل من الوصل " وماذلك إلا لما فيه من الدقة ، والصعوبة اللتين تميزانه عن بقية أبواب البلاغة"، كما "عرفه الخطيب القزويني فقال: " الوصل عطف بعض الجمل على بعض ، والفصل ترك هذا العطف"، وهذا التعريف تناقله العديد من البلاغيين الذين تحدثوا عن الفصل و الوصل ، فتعريفاتهم بالظاهرة لم تخرج عن تعريف القزويني"[1] .

4-1- مواضع الوصل:

نذكر مواضع الوصل ، والتي تتمثل في ثلاث مواضع هي:

_ إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة.

_ إذا إختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كما تقول مجيبا لشخص بالنفي " لا وشفاه الله".

_ إذا كان للجملة الأولى لزل في الإعراب وقصد نشريك الجملة الثانية لما في الإعراب حيث لا مانع نحو: علي يقول ويفعل فجملة يقول في رفع خبر المبتدأ، وكذلك جملة، ويفعل كمعطوفه على جملة يقول وتشاركها بأنها في لزل رفع خبر ثان للمبتدأ [2] .

(1) خالد مُحَمَّد علي عون المشرقي، الفصل والوصل في القرآن الكريم_دراسة تداولية، أطروحة لنيل شهادةدكتوراه في البلاغة"، جامعة صنعاء، 2019م، ص 55.

(2) مُحَمَّدنبيل بوعافية وإسماعيل سيبوكر وعائشة بن السايح، ظاهرتا الوصل والفصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، مجلة" مدارات في اللّغة والأدب" ع05، مج 01، تبسة-الجزائر، 2021م، ص 268.

قال تعالى: { **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** } يوسف الاية 19.

تحدث الآيات السابقة عن محنة من المحن التي تعرض لها سددنا يوسف–عليه السلام– وهي محنة كيد إخوته له والقضاء عليه؛ وما تعرض له من بيع وزهد؛ ويلحظ أن الآيات تستعمل حرف الربط "الفاء"وحرف الفاء يفيد الترتيب والتعقيب، فتتابع الفاءات في الآيات تدل على التعقيب والاتصال الزمني لأن مراحل المحنة الدقيقة التي تعرض لها سيدنا يوسف –عليه السلام– تدل على دقة المرحلة وهي سرعة التخلص والإخفاء لسيدنا يوسف–عليه السلام–"[1] .

ومن مواطن الفصل والوصل في السورة كما في الآيات التالية:

قال تعالى: { **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30)**} يوسف.

ومن موجبات الفصل كما ذكر البلاغيون شبه كمال الاتصال وهو "أن تكون الجملة الأولى متضمنة لسؤال تقع الجملة الثانية جواباً له كما في الآية السابقة؛ وجملة "تراود فتاها عن نفسه" قد أثارت سؤالاً عن سبب تلك المراودة وهو سؤال عن السبب العام؛ وقد جاء جوابه "قد شغفها حباً" ثم إن هذا الجواب أثار تساولاً آخر فحواه وما رأيكن في هذا؟ فأجيب "إنا لنراها في ضلال" وتلاحظ أن هذا التساؤل الثاني ليس عن السبب؛ بل هو عن رأيهن فيما صنعته امرأة العزيز من المراوده الناجمة عن حبها فتاها"[2] .

(1) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 80_81.

(2) نفسه ، ص 81.

وفي قوله تعالى:{ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**} يوسف الآية 33..

و"عطف جملة "فاستجاب" بفاء التعقيب إشارة إلى أن الله عجل إجابة دعائه؛ الذي تضمنه قوله "وإلا تصرف عني كيده" واستجاب مبالغة في أجاب"(1) .

ومن مواطن الوصل كما في قوله تعالى: { **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** } يوسف الاية 86.

ومما تنفرد به الواو عطف الشيء على مرادفه كما في الآية السابقة"،وكذلك يكون الفصل في الآيات التي تأتي فيها الجملة الثانية مؤكدة للأولى لتحقيق المعنى كما في قوله تعالى:{ **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** (31) } يوسف (2) .

فإن قولهن: "إن هذا إلا ملك كريم" تأكيد للجملة التي قبلها "ماهذا بشرا" وحين تنفي البشرية في شخص في حالة المدح أو الثناء فليس معنى ذلك إلا إننا ندخله في زمرة الملائكة "، ومن مواطن الوقف كما في قوله تعالى:{ **قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** (92) } يوسف، فالوقف على "عليكم" يبين أن الظرف "اليوم" متعلق بالفعل "يغفر" وليس متعَلق باسم "لا" والسبب في ذلك أن الظرف لو تعلق بتثريب لصار اسم "لا" عاملا في الظرف؛ بمعنى أن الوقف يكون على "عليكم" وليس على "اليوم" لأن في الوقف على "اليوم" فساد المعنى"(3) .

ومن مواضع الوصل: الوصل بين الجمل كما في قوله تعالى:{**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ** (88)} يوسف.

(1) ابن عاشور، مرجع سابق، ج12، ص 267.

(2) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 81.

(3) نفسه، ص 82.

فالمسند إليه في الآية السابقة فيهماً "الضر واخوة يوسف"مختلفان لا تناسب بينهما وكذلك المسندان "المس والمجيء" وعلى الرغم من هذا وصل بين الجمل لوجود المسوغ للوصل وهو أن سببا في المجيء"[1] .

(1) حابس شحادة القعايدة، مرجع سابق، ص 83.

خاتمة

في الأخير الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد و على آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وصلت إلى خاتمة هذا البحث، وخرجت بجملة من النتائج الآتية:

- البنية هي الهيئة أو الشكل الخارجي للتركيب.
- علم التركيب يقوم بدراسة العلاقات القائم بين بنياته في تسلسلها، ويهتم بالتغيرات التي تطرأ على الكلمات، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى.
- الجملة في اللغة العربية عمدتها المسند والمسند إليه، ومن دونهما لا يتأسس الكلام وتربطهما علاقة إسنادية.
- القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر اللغة العربية.
- سورة يوسف هو الإسم الوحيد لهاته السورة، وهي الوحيدة التي طرقت إلى ذكر قصة النبي يوسف_عليه السلام_ بكل التفاصيل.
- نزلت هذه السورة في عام الحزن لتثبيت فؤاد النبي ﷺ بعد وفاة خديجة_رضي الله عنها_ وعمه أبو طالب.
- أن التكرار بمختلف أنماطه ساهم في الربط بين أجزاء السورة، وكذلك تسلسل أحداث القصة.
- لكل من الأفعال في السورة غاية بلاغية وليست ترتيب جزافي.
- أغلب أفعال السورة أفعال ماضية.
- قلة أفعال الأمر.
- القصص يستدعي ذكر الجمل الفعلية و الإسمية بكثرة.
- ساهم تكرار الجمل الفعلية والإسمية في السورة في استمرارية أحداث القصة، مثل " القول، المجيئ، والمراودة" وغيرها.

قائمة المراجع

أولا: القران الكريم.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1. الأبادي الفيروز، القاموس المحيط، ط08، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.
2. أحمد المختار وعبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 01، عالم الكتب، بيروت 1987.
3. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط01، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
4. المبدي مُحَّد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط01، دار الفرقان، الأردن 1985.
5. يعقوب اميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين_عترت2005م.

ثالثا: المراجع:

1. بن الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط01، تح: جودة مبروك مُحَّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002.
2. الجرجاني الشرف علي بن مُحَّد، التعريفات، ط 01، تح: مُحَّد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، د.د.ن، 1413هـ.
3. السكاكي مُحَّد بن علي ، مفتاح العلوم، ط02، تح: نعيم زرزور، لبنان، 1987.
4. الشيخ عبد الله البستاني، الوافي "معجم اللغة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1910.

أ- المراجع:

1. أكتوف عادل، عجائب فريدة من دلالات سورة يوسف عليه السلام، د.د.ن، د.ت.
2. بشر كمال، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دارالغريب، ،القاهرة، 2005، ص 177.
3. بن عاشور مُحَّد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج12، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
4. بوخدود علي بهاء الدين، المدخل النحوي التطبيق والتدريب في العربي، ط01، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1987.
5. حجازي محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

6. حليلي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف_أصوات، ط01، النجاح الجديدة_الدار البيضاء، 1991.

7. حماسة مُحَمَّد عبد الطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

8. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008.

9. السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ط 01، دارإبن حزم، لبنان، 2000.

10. السعدي فاطمة فضل، تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم، ط01، أروقة للدراسات والنشر، 2013.

11. السعران محمود، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

12. سلامي عبد القادر، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة افاق علمية ع13، الجزائر، 2017.

13. السمارائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، 1966.

14. السيد الإمام مُحَمَّد رشيد رضا، تفسير سورة يوسف عليه السلام، ط 01، دار المنار القاهرة، 2007.

15. الشيخ حسين منصور، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ط01 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2009.

16. طبارة عفيف عبد الفتاح، روح القران تفسير الجزء الثالث عشر وقسم من الجزء الثاني عشر "سورة يوسف–سورة الرعد–سورة إبراهيم"، ط01، دار العلم للملايين، لبنان، 1999.

17. طهاز عبد الحميد محود، الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف، ط01، دار القلم دمشق، 1990.

18. العبيدي صهيب، سورة يوسف دروس لاتنتهي، ط01، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف بغداد، 2010.

19. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسةمختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

20. علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، ط01، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

21. العمري مُحَمَّد، الأسس الأبستومولوجية للنظرية اللسانية "البنيوية والتوليدية"، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

22. غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، د.ط، دارالكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010.

23. فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القرآن الكريم، ط01، دار الجوهرة، 2003م.

24. القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط02، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 2019.

25. القعايدةحابس شحادة ، وابن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12، ص199.

26. كبير أبو بكر أمين، أسرار التكرار في سورة يوسف _عليه السلام_،قسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو، زاريا_نيجيريا.

27. لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ المملكة العربية السعودية، 1980.

28. ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ط02، تر: ثائر أديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، 2008.

29. متولي نعمان عبد السميع، مكونات الجملة والأسلوب في اللغة العربية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، فلسطين، 2014.

30. مختار أحمد، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.

31. مداني مُحَمَّد، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة الرعبية وأدابها، خ01، مج 05 جامعة البليدة 02، د.س.

32. المنصوري علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملعة العربية، ط 01، الدار العلمية الدولية للطباعة والنشر، الأردن، 2002.

33. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دارالكتاب الحديث القاهرة، د.ت.

34. مؤمن أحمد ، اللسانيات النشأة والتطور، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م ص 239.

35. الميسري محمود، دلالات التقديم والتأخير في القران الكريم، ط01، مكتبة وهبة، القاهرة 2005.

36. نوفل أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، ط01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1989.

رابعا: المجلات:

1. إبرايهم أحمد سلام شيخ العيد، جماليات الرتبة في الجملة العربية دراسة نحوية، المجلة العلمية ع25، مج08، فلسطين، 2017.

2. البخاري سباعي، المثل القصصي في القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، د.ع، د.م، قسم العلوم الإسلامية، جامعة عمار ثليجيلا الأغواط، د.ت.

3. بوعافية مُحَمَّد نبيل وإسماعيل سيبوكر وعائشة بن السايح، ظاهرتا الوصل والفصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، مجلة" مدارات في اللّغة والأدب"، **ع05، مج 01**، تبسة-الجزائر، 2021م.

4. الخضير مها بنت عبد العزيز، أسلوب التقديم والتأخير دراسة نحوية تطبيقية، مجلة الاداب واللغات، ع01، مج08، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية، 2018.

5. شهاب هناء محمود، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القران الكريم"اللغة الانجليزية نموذجا"، مجلة التربية والعلم، ع02، مج 17، جامعة الموصل، العراق، 2009.

6. قرفة زينة، الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القراني، مجلة دراسات، د.ع، د.م جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2017.

7. المكي فاطمة إشكالية التقدم والتأخر في الدرس البلاغي التراثي، مجلة حامعة الملك سعود د.ع، السعودية، 2004.

خامسا: المقالات:

1. بوشارب ثامر، مقال: الأثر الدلالي للتقديم والتأخير في الخطاب القرآني، جامعة زيان عاشور_الجلفة_،الجزائر.
2. دمشقية عفيف، احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية، مقال، معهد الإنماء العربي،جامعة الرياض، السعودية، 1978.
3. عبداوي حفيظة، مقال:دلالات الأفعال في قصة يوسف _عليه السلام_، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية/العدد16، جامعة جيلالي ليابس.

سادسا: المذكرات العلمية:

1. جخافي سفيان، قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء التوليدية التحويلية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2010-2011.
2. الجليحاوي رفد النجاجي وادي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بابل، العراق، 1430.
3. رواحنة عقيلة، البنية التركيبية في سورة التوبة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، 2015م- 2016م.
4. الزهوي رشيد مُحَّد حسن، الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجريدراسة وصفية تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، إش: أحمد عوض، جامعة عدن، اليمن، 2007.
5. زيود حارث عادل مُحَّد، بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة "ال عمران" دراسة نحوية دلالية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008.
6. سبايعي فريدة، تفاعل البنية التركيبية والبلاغيةفي العملية التواصلية "دراسة تطبيقية في اليتيمة لابن المقفع"، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران السانيا، 200-2008.
7. العيلة نضال فؤاد حسين، التراكيب النحوية في القصص القراني"بحث وصفي تحليلي"، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
8. فرجي أحمد، التقديم والتأخير عند النحاة وشاهدها من القران الكريم، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تلمسان، 1993.

9. قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة بين كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

10. القعايدة حابس شحادة، سورة يوسف دراسة بلاغية،رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والنحو العربي، جامعة مؤتة_الأردن/2005م.

11. المشرقي خالد مُحَمَّد علي عون، الفصل والوصل في القرآن الكريم_دراسة تداولية، أطروحة لنيل شهادةدكتوراه في البلاغة"، جامعة صنعاء، 2019م.

12. مصطفى نور الدين، النية التركيبية في الخطاب السياسي عند الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، حامعة وهران، 2013-2014.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ_د

مدخل.....7_13

1- تعريف العلمية:..... 7

أ-المستوى الصوتي:.....7

ب-المستوى الصرفي:.....7

ت-المستوى الدلالي :.....9

ح- المستوى التركيبي:.....10

خاتمة: 13

تمهيد: 15

الفصل الأول: البنية التركيبية عند العرب.....15-39

المبحث الأول : البنية التركيبية. 16

1-تعريف البنية لغة:.....16

2-تعريف البنية إصطلاحا: 16

3-تعريف التركيب.....18

4-وحدات التركيب اللغوي 20

5-أنواع التركيب:.....20

6-التركيب الإسنادي:.....21

7-التركيب الإضافي:.....21

8-التركيب المزجي:.....22

9-مركب عددي:.....22

10-التركيب البياني:.....22

11- أنواع المركبات:.....23

المبحث الثاني: البنية التركيبية عند العرب.....24

المطلب الأول: تعريف الجملة. 24

1-التعريف اللغوي: 24

2-التعريف الإصطلاحي: 24

3-أنواع الجملة وأقسامها وأساليبها 26

-4أقسام الجملة:.....27

5- الجمل المختلف في إعرابها:..... 29

6- الترتيب (التقديم والتأخير): 30

7- مواضيع التقديم والتأخير:..... 33

8- أسباب التقديم والتأخير: 35

9- التقديم والتأخير في الجملة الإسمية والفعلية: 37

خاتمة الفصل:.....39

الفصل الثاني: البناء التركيبي في قصة سورة يوسف.....41-65

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف: 42

1-التعريف بسورة يوسف –عليه السلام-: 42

2-أسباب نزول سورة يوسف: 42

3-مقاصد سورة يوسف _عليه السلام_: 43

المبحث الثاني : التطبيق على سورة يوسف : 46

1-الأفعال " الماضي ، المضارع ، الأمر" وأمثلتها من سورة يوسف..... 46

2-1-أمثلة لاستعمال الأفعال في السورة: 48

2-الجمل الفعلية والجمل الإسمية : 50

3-ظاهرة التقديم والتأخير: 52

1-3- أهم الأغراض التي جاء من أجلها التقديم والتأخير: 53

4_ ظاهرة التوكيد والتكرار : 56

5_ ظاهرتا الذكر والحذف: 60

4-ظاهرتا الفصل و الوصل: 63

خاتمة.....67

قائمة المراجع.....74-69

فهرس الموضوعات.....78-76

الملخص:

لقد تناول هذا البحث الموسوم " البنى التركيبية في القصص القرآني _سورة يوسف أنموذجا" القصة القرآنية موضوعا للبحث عن بناها التركيبي، فوقع الإختيار على هذه القصة من سورة يوسف –عليه السلام– ، و تم تناول جانب الأفعال و الجمل الفعلية والإسمية وحتى الشبه جملة أحيانا، و أيضا الظواهر التركيبية بالسورة الكريمة كظاهرة التقديم والتأخير ، ظاهرة التكرار وأثاره كتوكيد الكلام ، وظاهرتي الحذف والذكر ، وكذا الفصل والوصل، وهذا لأن التركيب يخلق ذلك التلاحم بين علاقات البنى المختلفة التي ترمي في الأخير إلى تحقيق معنى معين ، وأي تغيير بهاته البنى يؤدي إلى تغير معانيها.

الكلمات المفتاحية: البنى التركيبية، قصص القرآن، سورة يوسف، التقديم والتأخير، الفصل والوصل.

Resumé:

The topic of ‘‘compositional structures in the Quranic stories sura yusuf is a model’’ the Quranic story as a subjact of the search for its composional structures,so the choice on this Quranic story from sura yusuf ‘‘peace be upon him’’, and dealt with the aspect of actual and nominal acts and sentences and even similaties sometimes, as well as the synthetic phenomena of the generous process such as submission and delay, the phenomenon of respatition and its effects such as emphasis speech, as well as the phenomenon of separation and connection, and this is because the composition, creates that cohesion between the relation of different structures that aimed at the letter to achieve the a certain meaning, and any change in structures changes their meanings.

Keywords: compositional structures, Quranic stories, sura yusuf, submission and delay, separation and connection.